الكتاب: شبهات وردود
المؤلف: السيد سامي البدري
الجزء: ١
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة: الثانية
سنة الطبع: ١٤١٧ ه /
المطبعة:
الناشر: نشر حبيب
ردمك:
ملاحظات:

شبهات وردود
الحلقة الأولى
الرد على الشبهات التي أثارتها احمد
الكاتب حول العقيدة الاثني عشرية
السيد سامي البدري

شبهات وردود
بقلم السيد سامي البدري
مركز التوزيع مكتبة سعيد بن جبير
الطبعة الثانية - ربيع الأول / ١٤١٧
صف الحروف والإخراج الفني مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام
مطبعة باسدار إسلام
نشر حبيب
٣٥٠ تومان

الإهداء:
إلى الباحثين عن الحقيقة...
(الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)...
أهدي هذا الجهد المتواضع.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
مقدمة الطبعة الثانية
صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في شهر ربيع الأول سنة (١٤١٧ ه) وتلقتها الأوساط العلمية والثقافية باستحسان ورضا تجاوز ظني وكانت قد انطوت على أخطاء طباعية استدركتها في هذه الطبعة مع إضافات وإعادة صياغة بعض المطالب، ثم رأيت ان أضيف إلى بحوث الكتاب ملحقا بترجمة عدد من الأعلام الذين ورد ذكرهم بأمل استيفائهم في المستقبل ان شاء الله.
المؤلف
جمادى الأولى ١٤١٧

نقل فهرس المحتويات

نقل فهرس المحتويات

مقدمة الكتاب

هذه أوراق متواضعة تكفلت الرد على بعض الشبهات التي وجهت ضد الإسلام والتشيع.

وقصة إثارة الشبهات أمام التشيع بمفهومه الخاص (١) قديمة

---

(١) ويتمثل هذا المفهوم بالاعتقاد باثني عشر حجة معصوما بعد النبي لهم منزلته في كل شئ إلا النبوة والأزواج مع إلحاق الزهراء (عليها السلام) بهم في هذه المنزلة دون خصوصية الحكم، والاعتقاد بان المهدي المنتظر الذي بشر به النبي (صلى الله عليه وآله) هو محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام) المولود سنة (٢٥٥ ه) وانه قد غاب بأمر الله تعالى غيبتين إحداهما صغرى كان له فيها نواب أربعة يعرف خبره وأمره بواسطتهم، توفي آخرهم سنة ٣٢٩ ه وبوفاته بدأت الغيبة الكبرى وانقطع خبره فيها، وقد أمر شيعته بالرجوع في عصر الغيبة الكبرى إلى رواة الأحاديث الفقهاء العدول حيث روي عنه (عليه السلام) انه قال " أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله " وأمرهم أيضا كما أمرهم آباؤه من قبل بانتظار الفرج بظهوره في آخر الزمان وإلى جانبه عيسى (عليه السلام) ليحقق الله بهما وعلى أيديهما أروع عهد ينتظره المؤمنون. " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون " الأنبياء / ١٠٥ (و إن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا) النساء / ١٥٩. ويستلزم هذا المفهوم تولي هؤلاء الحجج والبراءة من أعدائهم وبخاصة الذين ناصبوهم العداوة ودفعوهم عن مقامهم ومنزلتهم التي أنزلهم الله ورسوله، بها وفي قبال هذا المفهوم الخاص للتشيع هناك مفهوم عام تبناه أهل السنة وأرادوا به تفضيل علي (عليه السلام) على عثمان، أو تفضيل علي (عليه السلام) على أبي بكر وعمر وقد وصفوا هذا التشيع بالبدعة الصغرى وسموا النوع الثاني منه بالتشيع الغالي، أما المفهوم الخاص فقد سموه ب (الرفض) والبدعة الكبرى وسموا أصحابه بالرافضة وأسقطوا الإحتجاج برواياتهم بدعوى ان الرافضة يحطون من منزلة أبي بكر وعمر (أي يصغرون من منزلتهم. (انظر ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة ابان ابن تغلب ومقدمة تهذيب التهذيب لابن حجر).

وهي لا تنقطع إلا بظهور المهدي محمد بن الحسن العسكري
(عجل الله فرجه) مؤيدا بالبراهين الإلهية ومصدقا لحركة
آبائه ((عليهم السلام)) وشيعتهم، وهي في ذلك نظير قصة إثارة الشبهات أمام
رسالة محمد ((صلى الله عليه وآله)) من قبل أهل الكتاب التي لا تنتهي إلا بظهور
عيسى بن مريم ((عليه السلام)) مؤيدا بالبراهين الإلهية ومصدقا برسالة
محمد ((صلى الله عليه وآله)) ومتعبدا بشريعته.
وكما لم يؤمن أكثر أهل الكتاب برسالة الاسلام على الرغم من
وضوح دلائل صدقها، وراحوا يثيرون الشبهة تلو الشبهة على مر

القرون وقابلهم علماء المسلمين بالرد على شبهاتهم إتماما للحجة وإزاحة للعقبة من طريق الحق (ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة) الأنفال / ٤٢.

كذلك لم يتشيع أكثر المسلمين لأهل البيت ((عليهم السلام)) ولم يقفوا عليهم في الحلال والحرام على الرغم من تواتر حديث الغدير وحديث الثقلين وحديث المهدي ((عليه السلام)) وصحة حديث " الأئمة من بعدي اثنا عشر " وغيرها. وراحوا يثيرون الشبهة تلو الأخرى تارة بتضعيف سند الحديث وأخرى بتحريف دلالته وثالثة بدفع واقعه التطبيقي، وقد قابلهم علماء الشيعة بالرد على شبهاتهم إتماما للحجة وإزاحة للعقبة من طريق الحق (ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة) الأنفال / ٤٢.

وعلى الرغم من دور الشبهة السلبي في تطويق انتشار الحق ومحاصرة أهله / وهو الهدف من إثارتها / فإن للشبهة دورا إيجابيا في تحريك أهل الحق وبعث هممهم للبحث والتنقيب ومن ثم إغناء الساحة الفكرية بما يزيد الحقيقة جلاء ووضوحا وهو هدف غير مقصود من قبل أصحاب الشبهة.

فهل ينسى دور شبهات المبشرين في بعث همة العالم السني

محمد رحمة الله العثماني (١) ليؤلف كتابه (إظهار الحق).
أو ينسى دور شبهاتهم وردودهم في كتابهم (الهداية) على كتابه (إظهار الحق) في بعث همة العالم الشيعي محمد جواد البلاغي ليؤلف (الهدى إلى دين المصطفى) و (الرحلة المدرسية).
أو ينسى دور شبهات الزيدية في فترة الغيبة الصغرى في بعث همة الشيخ النعماني (ت ٣٦٢ ه) ليؤلف كتاب (الغيبة) أو الشيخ محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ ه) ليؤلف كتابه (إكمال الدين).
أو ينسى دور شبهات كتاب (المغني) (٢) للقاضي عبد الجبار في بعث همة السيد المرتضى (ت ٤٣٦ ه) ليؤلف كتابه (الشافي في الإمامة) (٣).

---

(١) وقد ألف كتابه بعد المحاورة بينه وبين أحد المبشرين النصارى في الهند ويدعى (فاندر) سنة (١٢٧٠ ه - ١٨٥٤ م). والكتاب من غرر الكتب في بابه مطبوع في مجلدين ثم ألف جماعة من المبشرين كتاب (الهداية) ردا عليه وقد طبع كتاب (الهداية) في مصر سنة ١٨٩٩ م، ثم كتب العلامة البلاغي رحمه الله (ت ١٩٣٣ م) (الهدى إلى دين المصطفى) في مجلدين و (الرحلة المدرسية) في مجلد واحد ردا على كتاب الهداية.
(٢) الجزء المتم للعشرين خاص بالإمامة للرد على الشيعة.
(٣) وهو مطبوع في أربعة أجزاء حققه العلامة عبد الزهراء الحسيني الخطيب.

أو ينسى دور شبهات كتاب (التحفة الاثنا عشرية) تأليف شاه عبد العزيز الدهلوي الهندي (١) في بعث همة السيد مير حامد حسين الهندي (ت ١٣٠٦ ه) ليؤلف كتابه (عبقات الأنوار) (٢).
أو ينسى دور شبهات حاول أصحابها ربط ظهور التشيع بمفهومه الخاص بعبد الله بن سبأ في بعث همة العلامة الأميني ليؤلف موسوعته (الغدير) وفي بعث همة العلامة العسكري ليؤلف كتاب (خمسون ومأة صحابي مختلق) وكتاب (رواة مختلقون) وكتاب (عبد الله بن سبأ) (٣).

---

(١) انتشر كتاب التحفة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الهند باللغة الفارسية ثم ترجمه إلى العربية سنة ١٢٢٧ ه الشيخ غلام الأسلمي ثم اختصره وهذبه العالم السني العراقي السيد محمود شكري الآلوسي سنة ١٣٠١.
(٢) قال العلامة السيد محسن الأمين (رح) في أعيان الشيعة ج ١٨ / ٣٧١ (عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية لم يكتب مثله في السلف والخلف) وقد طبعت عدة من أجزائه، وجاء حديث الثقلين وحده في ستة مجلدات وقد عربه واختصره العلامة السيد علي الميلاني فكان حديث الثقلين في مجلدين، وحديث الغدير في أربعة مجلدات وقد بلغ المختصر المعرب من عبقات الأنوار اثني عشر مجلدا ولما يكمل بعد.
(٣) لا زال كتاب رواة مختلقون والجزء الثالث من عبد الله بن سبأ والجزء الثالث من خمسون ومائة صحابي مختلق لما تعد للطبع بعد لانشغال المؤلف – أمد الله في عمره – بغيرها.

وهكذا فان فرائد الكتب والدراسات في حقل النبوة والإمامة والسيرة والتاريخ إنما هي نتائج البحث في رد الشبهات.
ولا أزعم أنني في هذه الأوراق سوف أقدم نظير ما قدمه أولئك الفطاحل ولكني أحاول ان أيسر للباحث عن الحقيقة بعض ما قدموه بشكل مختصر وبخاصة وان الشبهات هي الشبهات وان كتابها ومثيريها يأخذ بعضهم من بعض في أغلب الأحيان.
اخترت قارئي الكريم للحلقات الأولى من أوراق الرد هذه شبهات وشكوكا أثارها احمد الكاتب حول الشيعة والتشيع في نشرته (الشورى) (١) وكتبه الثلاثة المتداولة بالدسك الكومبيوتري.
فقد انكر ولادة المهدي محمد بن الحسن العسكري ((عليهما السلام)) وغيبته وجعل القول بذلك من ابتكار النواب الأربعة، ونفى أيضا صحة الأحاديث النبوية في الأئمة الاثني عشر الواردة عند الشيعة والسنة وادعى ان العقيدة باثني عشر إماما لم يكن لها أثر في القرن الثالث الهجري وانها كانت وليدة القرن الرابع الهجري هذا مضافا إلى نفيه

---

(١) صدر منها لحد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب اثنا عشر عددا.

القول بأصل الوصية والنص على الأئمة المعصومين بعد النبي وربط ذلك بعبد الله بن سبأ.
وهذه الشبهات وغيرها وان كانت تكرارا لشبهات الزيدية والمعتزلة وأهل التسنن وقد كتب علماؤنا في الرد عليها آلاف الصفحات ومئات الكتب غير أني كما قلت آنفا أحاول في هذه الأوراق ان اختصر الرد وأيسره لطلاب الحقيقة وبخاصة وان كثيرا منهم لا يتسع وقته لمراجعة مطولات الكتب ولا مختصراتها.
وقد كرست فاتحة هذه الحلقات لتسع شبهات مما أثاره حول العقيدة الاثني عشرية لنكات لا تخفى على القارئ اللبيب أرجو ان لا يذهب وقته معها سدى وان يغتفر لي نواقصها والله ولي التوفيق.
سامي البدري
قم المشرفة
١٧ ربيع الأول ١٤١٧ هجري

الفصل الأول
متى عرف الشيعة العقيدة الاثني عشرية؟
* قال صاحب النشرة:
ان تحديد الأئمة (عليه السلام) باثني عشر لم يكن له أثر عند الشيعة في القرن الثالث الهجري إذ لم يشر إليه النوبختي في كتابه فرق الشيعة ولا علي بن بابويه في كتابه الإمامة والتبصرة من الحيرة!
* * يقال له:
بل أشار إلى ذلك علي بن بابويه في مقدمة كتابه الإمامة والتبصرة وأشار إلى ذلك أيضا إبراهيم بن نوبخت في كتابة ياقوت الكلام وهو معاصر للنوبختي، وفي ضوء ذلك فان العقيدة الاثني عشرية كانت معروفة في القرن الثالث الهجري بل قبل ذلك كما سيتضح من بحوث الكتاب.

نص الشبهة
قال:
" وهذا (أي الاستدلال بحديث الاثني عشر إماما) دليل متأخر..
بدأ المتكلمون يستخدمونه بعد أكثر من نصف قرن من الحيرة، أي في القرن الرابع الهجري، ولم يكن له أثر في القرن الثالث عند الشيعة الإمامية، حيث لم يشر إليه الشيخ علي بن بابويه الصدوق في كتابه (الإمامة والتبصرة من الحيرة) كما لم يشر إليه النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) ولا سعد بن عبد الله الأشعري في (المقالات والفرق).
من هنا لم يكن الإماميون يقولون بالعدد المحدود في الأئمة، ولم يكن حتى الذين قالوا بوجود (الإمام محمد بن الحسن العسكري) يعتقدون في البداية انه خاتم الأئمة، وهذا هو النوبختي يقول في كتابه (فرق الشيعة): (ان الإمامة ستستمر في أعقاب الإمام الثاني عشر إلى يوم القيامة) (انظر: المصدر: الفرقة التي قالت

بوجود ولد للعسكري). ونقل الكفعمي في (المصباح) عن الإمام الرضا ((عليه السلام)) الدعاء التالي حول (صاحب الزمان): (.. اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده) (القمي: مفاتيح الجنان ص ٥٤٢) " (١).

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١٠ - ١٢.

التعليق على الشبهة
أقول: في كلامه الآنف الذكر عدة مواضع للتعليق:
أولا:
قوله: " ان علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٢٩ ه) لم يشر إلى دليل الاثني عشرية في كتابه الإمامة والتبصرة ".
غير صحيح..
إذ ان علي بن بابويه أشار إلى دليل الاثني عشرية في مقدمة كتابه وهي الطبعة التي نقل منها صاحب النشرة بعض النصوص فهو إما لم يقرأها أو تغافل عنها وأحال القارئ إلى متن الكتاب وهو ناقص إذ المخطوطة التي عثر عليها ثم طبعت كانت قد انتهت أحاديثها إلى إمامة الرضا ((عليه السلام)). وقد حاول محقق الكتاب إكمالها ببعض الروايات من كتب الصدوق بروايته عن أبيه وإلى القارئ الكريم نص كلام علي بن بابويه في مقدمة كتابه.
قال ((رحمه الله)): " ولو كان أمرهم (أي الأئمة ((عليهم السلام))) مهملا عن العدد

وغفلا لما وردت الأخبار الوافرة بأخذ الله ميثاقهم على الأنبياء وسالف الصالحين من الأمة. ويدلك على ذلك قول أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن نوح عليه السلام لما ذكر (استوت سفينته على الجودي بهم): هل عرف نوح عددهم فقال: نعم وآدم ((عليه السلام)). وكيف يختلف عدد يعرفه أبو البشر ومن درج من عترته والأنبياء من عقبه... وأي تأويل يدخل على حديث اللوح وحديث الصحيفة المختومة والخبر الوارد عن جابر في صحيفة فاطمة عليها السلام ". (١)

فقوله ((رحمه الله)) " ولو كان أمرهم مهملا عن العدد " يرد فيه على الزيدية الذين قالوا ان حديث الاثني عشر موضوع وان عدد الأئمة لا حصر له.

واستدلاله رحمه الله بحديث اللوح (٢) وحديث الصحيفة المختومة والخبر الوارد عن جابر في صحيفة فاطمة ((عليها السلام)) يؤكد اعتقاده بصحتها وانه أوردها في متن كتابه وان خلت منها النسخة المطبوعة بسبب نقص المخطوطة التي عثر عليها.

---

(١) الإمامة والتبصرة ص ١١ - ١٢.

(٢) سيأتي نصه في الفصل الثامن.

ثانيا
لقد أشار إلى العقيدة الاثني عشرية أيضا إبراهيم بن نوبخت (ت ٣٢٠ ه) في كتابه (ياقوت الكلام) وهو اقدم كتاب كلامي عند الشيعة ومؤلفه من أعلام القرن الثالث الهجري وهو معاصر لعلي بن بابويه وقد تلقاه الشيعة عنه بالقبول جيلا بعد جيل حتى وصل إلى العلامة الحلي فافرد كتابا في شرحه سماه أنوار الملكوت في شرح الياقوت وإلى القارئ الكريم نص كلام صاحب ياقوت الكلام وشرح العلامة الحلي له.

قال إبراهيم بن نوبخت: " القول في إمامة الأحد عشر بعده (اي بعد علي ((عليه السلام))) نقل أصحابنا متواترا النص عليهم بأسمائهم من الرسول ((صلى الله عليه وآله)) يدل على إمامتهم، وكذلك نقل النص من إمام على إمام وكتب الأنبياء سالفا يدل عليهم وخصوصا خبر مسروق يعترفون به ".

وقال العلامة الحلي في شرح هذا الكلام:

" أما إمامة باقي الأئمة ((عليهم السلام)) فهي ظاهرة بعد إمامة علي ((عليه السلام)) وذلك من وجوه:

أحدها: النص المتواتر عن النبي ((صلى الله عليه وآله)) على تعيينهم، ونصبهم أئمة، فقد نقل الشيعة بالتواتر ان النبي ((صلى الله عليه وآله)) قال: للحسين ((عليه السلام))
هذا ابني إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، وغير ذلك من الأخبار المتواترة.
الثاني: ما نقل من النص على إمام من إمام يسبقه بالتواتر من الشيعة.
الثالث: ان أساميهم والنص على إمامتهم موجودة في كتب الأنبياء السالفة كالتوراة والإنجيل.
الرابع: ان أخبار الخصوم مشهورة في النص عليهم من النبي ((صلى الله عليه وآله)) لخبر مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال... عهد إلينا نبينا ((صلى الله عليه وآله)) ان يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل وكذا ما نقل عن غيره (١) " (٢).

---

(١) كجابر بن سمرة وحذيفة بن أسيد وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأبي جحيفة (انظر الفصل الثامن).
(٢) أنوار الملكوت ص ٢٢٩.

ثالثا:
ان مؤلفي كتاب الفرق وكتاب المقالات على فرض تعددهما (١) كانا بصدد جمع الأقاويل في الفرق وما ينسب إليها ولم يكونا بصدد المناقشة والاستدلال ومن هنا لا ينبغي عد الكتابين مرآة تعكس الفكر الإستدلالي عند الفرق المذكورة وبالتالي فعدم ورود حديث الاثني عشر فيهما لا يعني شيئا في قبال وروده في كتاب ياقوت الكلام وكتاب الإمامة والتبصرة المعاصرين لهما المعدين للاستدلال على العقيدة الاثني عشرية.

---

(١) هناك جدل حول تعدد الكتابين ويرى أكثر من باحث أنهما كتاب واحد فقد ذهب العلامة الشيخ فضل الله الزنجاني إلى ان الكتاب للنوبختي ويرى الأستاذ عباس إقبال الأشتياني انه تأليف سعد بن عبد الله الأشعري المعاصر للنوبختي وذلك قبل العثور على كتاب المقالات والفرق للأشعري الذي نشره الدكتور جواد مشكور وبعد ان انتشر الكتابان كتب السيد محمد رضا الحسيني مقالا نشره في مجلة تراثنا العدد الأول السنة الأولى ١٤٠٥ ص ٢٩ - ٥١ يؤيد فيه رأي الأشتياني وذهب إلى ان كتاب فرق الشيعة المطبوع باسم النوبختي هو نسخة مختصرة من كتاب المقالات والفرق للأشعري. أقول ان كون الكتابين كتابا واحدا أمر لا ينبغي التردد فيه وإنما الكلام حول مؤلفه هل هو النوبختي أم الأشعري أو شخص آخر.

رابعا:
أما ما ينسبه صاحب النشرة إلى النوبختي في فرق الشيعة من
" انه يقول باستمرار الإمامة في أعقاب الإمام الثاني عشر إلى يوم القيامة ".
فهو محض ادعاء..
وهو مبني على التوهم في فهم عبارة النوبختي، ونصها:
" وقالت الفرقة الثانية عشرة وهم (الإمامية) لله عز وجل في الأرض حجة من ولد الحسن بن علي وأمر الله بالغ وهو وصي أبيه على المنهاج الأول والسنن الماضية ولا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ((عليهما السلام)) ولا يجوز ذلك ولا تكون إلا في عقب الحسن بن علي إلى ان ينقضي الخلق متصلا ذلك ما اتصلت أمور الله تعالى ".
وقد وضح النوبختي نفسه ما يريد حين قال بعد ذلك: " فنحن مستسلمون بالماضي وإمامته مقرون بوفاته معترفون بان له خلفا قائما من صلبه وان خلفه هو الإمام من بعده حتى يظهر ويعلن امره كما ظهر وعلن أمر من مضى قبله من آبائه ويأذن الله في ذلك " وفي

لفظ الكتاب المنسوب لسعد بن عبد الله الأشعري: " فنحن متمسكون بإمامة الحسن بن علي مقرون بوفاته مؤمنون بان له خلفا من صلبه متدينون بذلك وانه الإمام من بعد أبيه الحسن بن علي وانه في هذه الحالة مستتر خائف مغمور مأمور بذلك حتى يأذن الله عز وجل له فيظهر ويعلن امره... " وقوله بعد ذلك " وقد رويت الأخبار الكثيرة الصحيحة ان القائم تخفى على الناس ولادته ويخمل ذكره... ".

ولو فرض صحة قول صاحب النشرة ان يكون للنوبختي صاحب كتاب فرق الشيعة مثل ذلك الرأي الذي افتراه عليه لعرف عنه وسجل عليه من قبل علماء الشيعة كالشيخ الصدوق والشيخ المفيد وهما قريبان من عصر النوبختي وكلاهما كان قد تصدى للشبهات التي أثيرت على العقيدة بالاثني عشر إماما، وبخاصة ان الشيخ المفيد قد ذكر في كتابه العيون والمحاسن (ص ٣٢١) الفرقة التي تقول بأن الإمام بعد الحسن العسكري هو ابنه محمد ولكنه قد مات وسيحيى في آخر الزمان ويقوم بالسيف.

نعم ذكر ابن النديم ان أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي كان يرى ان الإمام هو محمد بن الحسن ثم مات في الغيبة واستمرت في

ولده إلى يوم القيامة وذكر ان رأيه هذا لم يسبقه إليه أحد (١) غير ان المحقق التستري ((رحمه الله)) يبرئ ساحة أبي سهل من ذلك الرأي لعدم اعتبار ابن النديم في ما ينفرد به (٢)، ويؤيد قول التستري عدم ذكر الشيخ الصدوق ذلك عن أبي سهل مع العلم انه كان معاصرا لابن النديم وكان معنيا برد الشبهات حول الغيبة وكذلك الحال في الشيخ المفيد مع أنه كان معنيا بأمثالها.

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٢٥.
(٢) انظر قاموس الرجال ج ٢ / ص ٨٧ ترجمة إسماعيل بن علي (أبي سهل النوبختي). وفي الفصل العشرين من مقدمته قال التستري (رح) ان فهرست ابن النديم لا يكون بذاك الاعتبار لأنه كان وراقا ينقل عن الكتب والكتب يقع فيها التصحيف كثيرا فبدل أبا بكر الجعابي محمد بن عمر ب عمر بن محمد، وتوهم في علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم انه علي بن إسماعيل بن ميثم، وتوهم انه أول متكلمي الشيعة مع انه كان من تلاميذ هشام بن الحكم وتوهم في يقطين والد علي بن يقطين انه كان إماميا يحمل الأموال إلى الإمام الصادق (عليه السلام) ونم خبره إلى المنصور والمهدي فصرف الله كيدهما عنه مع ان ابنه علي بن يقطين إنما كان إماميا يحمل الأموال إلى الكاظم (عليه السلام) ونم خبره إلى هارون وأما يقطين فكان من وجوه الدعاة إلى بني العباس ومن الناصبين للصادق (عليه السلام)، وتوهم في الفضل بن شاذان الرازي العامي هو الفضل بن شاذان النيشابوري الإمامي. قاموس الرجال ج ١ ص ٥١.

خامسا:
أما ما نقله صاحب النشرة عن الكفعمي من دعاء منسوب للإمام الرضا ((عليه السلام)) فهو دعاء غير محقق النسبة للإمام الرضا ((عليه السلام))، والأصل فيه رواية موضوعة سيأتي الكلام عليها.

الخلاصة:
وهكذا يتضح خطأ دعوى صاحب النشرة من كون العقيدة الاثني عشرية لم يكن لها أثر عند الشيعة في القرن الثالث الهجري، إذ أغفل أو تغافل عن مقدمة كتاب علي بن بابويه وعن كتاب إبراهيم بن نوبخت وكلا المؤلفين من علماء الشيعة ومن رجال القرن الثالث الهجري، حيث وردت في هذين الكتابين بشكل صريح وواضح الإشارة إلى العقيدة الاثني عشرية، هذا مضافا إلى فهمه لعبارة النوبختي كما يرغب ويشتهي وسيأتي في الفصل السابع والثامن ما يثبت وجود أحاديث الاثني عشر عند الشيعة في عهد الأئمة الأحد عشر ويأتي أيضا في الفصل التاسع ان تحديد الأئمة بعد الرسول ((صلى الله عليه وآله)) باثني عشر مما بشرت به الكتب السابقة جنبا إلى جنب مع البشارة بالنبي ((صلى الله عليه وآله)).

الفصل الثاني
الوصية لكل إمام من الاثني عشر بعهد خاص
من النبي (صلى الله عليه وآله)
قال صاحب النشرة:
ان الأئمة (عليهم السلام) لم يكونوا يعلمون بأسماء أوصيائهم من بعدهم إلا قرب وفاتهم.
يقال له:
قد جاء في الروايات الصحيحة عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال لأصحابه: أترون ان الأمر إلينا نضعه فيمن شئنا؟ كلا والله انه عهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (ثم) إلى رجل فرجل إلى ان ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.

نص الشبهة
قال:
" تشير روايات كثيرة يذكرها الصفار في بصائر الدرجات والكليني في (الكافي) والحميري في (قرب الاسناد) والعياشي في (تفسيره) والمفيد في (الإرشاد) والحر العاملي في (إثبات الهداة) وغيرهم إلى ان الأئمة أنفسهم لم يكونوا يعرفون بحكاية القائمة المسبقة المعدة منذ زمان رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وعدم معرفتهم بإمامتهم أو بإمامة الإمام اللاحق من بعدهم إلا قرب وفاتهم. فضلا عن الشيعة أو الإمامية أنفسهم الذين كانوا يقضون في حيرة واختلاف بعد وفاة كل إمام وكانوا يتوسلون بكل إمام ان يعين اللاحق بعده ويسميه بوضوح لكي لا يموتوا وهم لا يعرفون الإمام الجديد. يروي الصفار في (بصائر الدرجات) ص ٤٧٣ باب (ان الأئمة يعلمون إلى من يوصون قبل وفاتهم مما يعلمهم الله): حديثا عن الإمام الصادق يقول فيه: (ما مات عالم حتى يعلمه الله إلى من يوصي)، كما يرويه

الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٧٧، ويروي أيضا عنه ((عليه السلام)): (لا يموت الإمام حتى يعلم من بعده فيوصي إليه) وهو ما يدل على عدم معرفة الأئمة من قبل بأسماء خلفائهم، أو بوجود قائمة مسبقة بهم وقد ذهب الصفار والصدوق والكليني ابعد من ذلك فرووا عن أبي عبد الله انه قال: (ان الإمام اللاحق يعرف إمامته وينتهي إليه الأمر في آخر دقيقة من حياة الأول) (البصائر ٤٧٨ والإمامة والتبصرة من الحيرة باب ١٩ ص ٨٤ والكافي ج ١ ص ٢٧٥) " (١).

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١١.

التعليق على الشبهة
أقول:
لقد أخطأ صاحب النشرة في فهم بعض الروايات التي ذكرها، وحمل بعضها الآخر بسبب إجماله على ما يشتهي وكان ينبغي ان يفهمه في ضوء مجموعة أخرى من الأحاديث أوضح منه وأكثر صراحة.
أما الرواية التي أخطأ في فهمها خطأ فاحشا فهي رواية صفوان الآتية:
" قال صفوان: قلت للرضا ((عليه السلام)) أخبرني عن الإمام متى يعلم انه إمام أحين يبلغه ان صاحبه قد مات أو حين يمضي مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت هنا قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت بأي شئ قال يلهمه الله " (١).

---

(١) الكافي ج ١ / ٣٨١ ج ٤.

فمن الواضح ان قول الرضا ((عليه السلام)) " يعلم حين يمضي صاحبه " جواب لسؤال عن الإمام اللاحق كيف يعرف ان الأمر انتهى إليه ومراد السائل حالة التصدي للإمامة من اللاحق باعتبار لا يكون إمامان إلا وأحدهما صامت وباعتبار ان الإمام السابق قد يموت في مكان بعيد ويستغرق وصول خبر موته مدة طويلة كما في حالة موت الإمام الكاظم ((عليه السلام)) في السجن في بغداد وكان وصيه الرضا ((عليه السلام)) في المدينة، أو موت الرضا ((عليه السلام)) في خراسان وكان وصيه الجواد ((عليه السلام)) في المدينة، وهكذا يتضح ان الرواية تتحدث عن جواب سؤال متى يتصدى الإمام اللاحق للإمامة ويضطلع بمهماتها؟ ولم تكن تتحدث عن سؤال متى يعرف الأمام اللاحق انه قد جاءت النصوص فيه والوصية عليه من الإمام السابق.

وبعبارة أخرى توجد قضيتان:

الأولى: قضية النص على الإمام اللاحق من الإمام السابق وهذه قد تحصل في سن مبكرة من عمر الإمام السابق كما ستأتي الأمثلة على ذلك.

الثانية: قضية اضطلاع الوصي بمهمات الإمامة وتحصل في

اللحظة التي يتوفى فيها الإمام اللاحق لا في دون اللحظة التي يصل فيها خبر موته مهما بعدت المسافات التي تفصل بينهما ويحصل علمه بموت الإمام السابق بإلهام من الله تعالى.

أما الرواية المجملة التي كان يجب عليه ان يفهمها في ضوء غيرها فهي قوله ((عليه السلام)): " لا يموت الإمام حتى يعلم من بعده فيوصي إليه " وهذه ونظائرها ينبغي ان يرجع في فهمها إلى الروايات الأكثر وضوحا وتفصيلا وهي كثيرة منها رواية الكليني والصفار عن عمرو بن مصعب وعمرو بن الأشعث وأبي بصير وسدير ومعاوية بن عمار ان أبا عبد الله ((عليه السلام)) قال لهم ولغيرهم " أترون ان الموصي منا يوصي إلى من يريد لا والله ولكنه عهد معهود من رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه ". وفي لفظ آخر " إلى ان ينتهي إلى صاحب هذا الأمر " (١).

وفي ضوء ذلك يكون معنى الرواية المجملة هو ان الإمام السابق لا يموت من دون وصية وتعريف بالإمام الذي يكون بعده.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٧ الروايات ١ - ٤. وأيضا بصائر الدرجات للصفار ص ٤٧٠ الروايات ١ - ١٠، ١٢.

أما قول صاحب النشرة: " ان الإمام السابق لا يعرف إمامة الإمام اللاحق من بعده إلا قرب وفاته ".
فهو غير صحيح..
وتكذبه رواية العهد من رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) على رجل فرجل الآنفة الذكر.
وتكذبه أيضا روايات النص على أبي الحسن موسى ((عليه السلام)) من أبيه الصادق ((عليه السلام)) كما في رواية صفوان الجمال، قال سألت أبا عبد الله ((عليه السلام)) عن صاحب هذا الأمر فقال ان صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب (١) واقبل أبو الحسن موسى وهو صغير ومعه عناق (٢) مكية وهو يقول لها: اسجدي لربك فأخذه أبو عبد الله ((عليه السلام)) وضمه إليه وقال: بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب، ورواية يعقوب السراج التي تشير إلى النص على الإمام الكاظم وهو في المهد (٣) وقريب من معناها روايات آخر.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣١١ الرواية ١٥.
(٢) العناق بفتح العين الأنثى من المعز وخصصها بعضهم بما لم يتم له سنة (لسان العرب).
(٣) الكافي ج ١ ص ٣١٠ الرواية ١١.

وكذلك روايات النص على الرضا ((عليه السلام)) وولده الجواد من الإمام الكاظم ((عليه السلام))، بعضها كان منه ((عليه السلام)) وهو في الحبس كما في
رواية الحسين بن المختار (١) وبعضها قبل الحبس كما في رواية محمد بن سنان (ت ٢٢٠ ه) قال دخلت على أبي الحسن موسى ((عليه السلام)) من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر إلي فقال يا محمد أما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع قال قلت وما يكون جعلت فداك فقال أصير إلى الطاغية أما انه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون بعده (المراد بالطاغية المهدي العباسي وبالذي يكون بعده الهادي العباسي) ثم أشار إلى ابنه علي ((عليه السلام)) وقال من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب ((عليه السلام)) حقه وجحد إمامته بعد رسول الله ((صلى الله عليه وآله))، قال ابن سنان فقلت والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن له بإمامته قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه: قلت له الرضا والتسليم (٢).

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣١٣.
(٢) الكافي ج ١ ٣١٩ الرواية ١٦.

فالإمام الكاظم ((عليه السلام)) هنا لا ينص على الرضا ((عليه السلام)) فقط بل يخبر باسم الإمام بعد الرضا ((عليه السلام)).

وكذلك روايات النص على الجواد من أبيه الرضا ((عليهما السلام)) كما في رواية الحسن بن بشار قال كتب ابن قياما إلى أبي الحسن ((عليه السلام)) كتابا يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا: وما علمك انه لا يكون لي ولد! والله لا تنقضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل (١).

وفي رواية أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا ((عليهما السلام)) فجيء بابنه أبي جعفر ((عليه السلام)) وهو صغير فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه (٢).

وفي رواية صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ((عليه السلام)) قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك أبا جعفر ((عليه السلام)) فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك فاقر عيوننا فلا أرانا إليه يومك فان كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر ((عليه السلام)) وهو قائم بين يديه،

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٣٠ الرواية ٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢١ الرواية ٩.

فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين! فقال " وما يضره من ذلك فقد قام عيسى ((عليه السلام)) بالحجة وهو ابن ثلاث سنين " (وفي نسخة إرشاد المفيد وإعلام الورى ابن أقل من ثلاث سنين) (١).

الخلاصة:

ان الذي ادعاه صاحب النشرة من " ان الأئمة ((عليه السلام)) لم يكونوا يعلمون بأسماء أوصيائهم من بعدهم إلا قرب وفاتهم " قد بناه على فهم خاطئ لرواية صفوان الذي كان قد سأل الرضا ((عليه السلام)) عن الامام اللاحق متى يعلم انه قد اضطلع بالإمامة فعلا هل منذ اللحظة الأولى لموت الإمام السابق أو حين يبلغه خبر موته؟ كما لو كان الإمام السابق في بلد والإمام اللاحق في بلد آخر بعيد عنه كما في حالة الامامين الكاظم والرضا أو الإمامين الرضا والجواد ((عليه السلام))، ولكن صاحب النشرة حمل الرواية على حالة الوصية والنص، هذا مضافا إلى إغفاله الروايات الكثيرة التي رواها الصفار في بصائر الدرجات والكليني في الكافي التي تنص على ان وصية كل إمام للذي من بعده إنما هي بعهد معهود من النبي ((صلى الله عليه وآله)) وإغفاله أيضا

---

(١) الكافي ج ١. ص ٣٢١ الرواية رقم ١٠.

الروايات الكثيرة التي تنص على ان الإمام السابق يشير إلى إمامة
الإمام اللاحق وينص عليه في سن مبكرة من حياته كما في نص
الصادق ((عليه السلام)) على الكاظم ((عليه السلام)) في طفولته ونص الرضا ((عليه
السلام))
على الجواد ((عليه السلام)) وهو ابن ثلاث سنين.

الفصل الثالث

ان الشيخ الصدوق والعقيدة اثني عشرية!!

* قال صاحب النشرة:

ولم تكن النظرية الاثنا عشرية مستقرة في العقل الإمامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري.. حيث أبدى الشيخ محمد بن علي الصدوق شكه بتحديد الأئمة في اثني عشر إماما فقط وقال: (لسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماما، واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده).

* * يقال له:

ان قول الشيخ الصدوق هذا لا يدل على ما فهمه صاحب النشرة من عدم استقرار النظرية الإمامية الاثني عشرية حتى منتصف القرن الرابع لان كلام الصدوق هذا كان يتناول فترة ما بعد ظهور الثاني عشر (عليهم السلام) ولم يكن نظره إلى فترة القرن الرابع الهجري!!

نص الشبهة
قال:
" ولم تكن النظرية الاثنا عشرية مستقرة في العقل الإمامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري.. حيث أبدى الشيخ محمد بن علي الصدوق شكه بتحديد الأئمة في اثني عشر إماما فقط / وقال: (لسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماما، واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده) إكمال الدين ص ٧٧ " (١).

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١٢.

التعليق على الشبهة
أولا:
قوله: " ولم تكن النظرية الاثنا عشرية مستقرة في العقل الإمامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري.. " مر الكلام في بيان خطأ ذلك في الفصل الأول وسيأتي المزيد من البحث في الفصل السابع.
ثانيا:
ان ما أسنده إلى الصدوق من شك في غير محله بل افتراء عليه..
إذ ان كلامه ((رحمه الله)) يدل على عكس ما ذكره عنه واليك أيها القارئ الكريم نص كلام الشيخ الصدوق.
قال: " قالت الزيدية لا يجوز ان يكون من قول الأنبياء ان الأئمة اثنا عشر لان الحجة باقية على هذه الأمة إلى يوم القيامة، والاثنا عشر

بعد محمد ((صلى الله عليه وآله)) قد مضى منهم أحد عشر، وقد زعمت الإمامية ان الأرض لا تخلو من حجة.
فيقال لهم: ان عدد الأئمة ((عليهم السلام)) اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا، ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة ولسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر ((عليه السلام)) بعده.
ويقال للزيدية: أفيكذب رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) في قوله (ان الأئمة اثنا عشر)؟
فان قالوا: ان رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) لم يقل هذا القول..
قيل لهم: ان جاز لكم دفع هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الإمامية إياه بالقبول فما أنكرتم ممن يقول: ان قول رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) (من كنت مولاه) ليس من قول الرسول ((صلى الله عليه وآله))؟ " (١).
وقول الصدوق " لسنا مستعبدين في ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده " يؤكد عقيدته باثني عشر

---

(١) إكمال الدين ص ٧٧ - ٧٨. وسيأتي نظير ذلك من كلامه في الفصل الثالث.

إماما من أهل البيت أولهم علي ((عليه السلام)) وثاني عشرهم المهدي ((عليه السلام)) ثم تكون غيبته على مرحلتين إحداهما صغرى دامت تسعا وستين سنة والأخرى كبرى لا يعلم مداها إلا الله تعالى. ثم يبدي الصدوق تردده عن الحالة بعد ظهور المهدي ((عليه السلام)) واستتباب أمره هل سيعهد إلى إمام من بعده أو يكون يوم القيامة ثم يجيب عن ذلك: " أننا مستعبدون بالإقرار والتسليم لما يذكره الثاني عشر بعد ظهور ".

ومنشأ تردد الصدوق فيما يجري بعد ظهور المهدي ((عليه السلام)) من أمر الإمامة هو الرواية التي أوردها الطوسي في كتابه الغيبة (١) انه " سيكون بعد الاثني عشر إماما اثنا عشر مهديا " وهي رواية وحيدة وضعيفة السند بل إمارات الوضع ظاهره عليها وهي معارضة من قبل الروايات التي تجعل من عهد ظهور المهدي وظهور عيسى ((عليه السلام)) آخر شوط من الحياة الدنيا.

---

(١) ص ١٥٠. قال أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام).

الخلاصة:
ان صاحب النشرة قد فهم من كلام الشيخ الصدوق ما لم يرده الصدوق ولا تساعده عليه ولو قرينة ضعيفة في أي كتاب من كتبه المطبوعة الكثيرة الميسرة لكل باحث هذا مضافا إلى ان الصدوق قد كان في بيانه بصدد رد شبهة الزيدية على حديث الاثني عشر الذي كانوا يشككون في صدوره عن النبي (صلى الله عليه وآله).

الفصل الرابع
هل مات زرارة ولم يكن قد عرف إمام زمانه؟

* قال صاحب النشرة:

ان زرارة وهو فقيه الشيعة مات ولم يعرف خليفة الإمام الصادق (عليه السلام).

* * يقال له:

وردت الرواية عن الامام الرضا (عليه السلام) انه قال: ان زرارة كان يعرف أمر أبي (عليه السلام) ونص أبيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي (عليه السلام) هل يجوز له ان يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه... وانه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قول في أبي (عليه السلام) فلم يحب ان يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللهم ان إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد (عليهما السلام).

نص الشبهة
قال:
" وقد كان زرارة من أعظم تلاميذ الإمامين الباقر والصادق، ولكنه لم يعرف خليفة الإمام الصادق فأرسل ابنه عبيد الله إلى المدينة لكي يستطلع له الإمام الجديد، فمات قبل ان يعود إليه ابنه ومن دون ان يعرف من هو الإمام، وانه وضع المصحف على صدره قائلا (اللهم إني ائتم بمن أثبت إمامته هذا المصحف) " (١).

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١١.

التعليق على الشبهة
أقول:
لا يخفى ان هذه الشبهة هي للزيدية أيضا كانوا قد أثاروها أمام خبر الأئمة الاثني عشر حيث قالوا: " لو كان خبر الأئمة الاثني عشر صحيحا لما كان الناس يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد في الإمام... ولما مات فقيه الشيعة زرارة وهو يقول والمصحف على صدره اللهم... ".
لقد أجاب الشيخ الصدوق ((رحمه الله)) عن هذه الشبهة بقوله:
" ان هذا كله غرور من القول وزخرف وذلك أنا لم ندع أن جميع الشيعة في ذلك العصر عرف الأئمة الاثني ((عليهم السلام)) بأسمائهم، وإنما قلنا: ان رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) اخبر ان الأئمة بعده اثنا عشر، الذين هم خلفاؤه وان علماء الشيعة قد رووا هذا الحديث بأسمائهم ولا ينكر ان يكون فيهم واحد أو اثنان أو أكثر لم يسمعوا بالحديث.
فأما زرارة بن أعين فإنه مات قبل انصراف من كان بعثه ليعرف

الخبر ولم يكن سمع بالنص على موسى بن جعفر ((عليهما السلام)) من حيث قطع الخبر عذره فوضع المصحف الذي هو القرآن على صدره، وقال: اللهم إني ائتم بمن يثبت هذا المصحف إمامته، وهل يفعل الفقيه المتدين عند اختلاف الأمر عليه إلا ما فعله زرارة، على انه قد قيل ان زرارة قد كان علم بأمر موسى بن جعفر ((عليهما السلام)) وبإمامته وإنما بعث ابنه عبيدا ليتعرف من موسى بن جعفر ((عليهما السلام)) هل يجوز له إظهار ما يعلم من إمامته أو يستعمل التقية في كتمانه، وهذا أشبه بفضل زرارة بن أعين وأليق بمعرفته.

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت للرضا ((عليه السلام)) يا ابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيدا ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد ((عليهما السلام))؟

فقال ((عليه السلام)): ان زرارة كان يعرف أمر أبي ونص أبيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي هل يجوز له ان يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه وانه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قول في أبي فلم

يحب ان يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللهم ان إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد ((عليهما السلام)).

والخبر الذي احتجت به الزيدية ليس فيه ان زرارة لم يعرف إمامة موسى بن جعفر ((عليهما السلام)) وإنما فيه انه بعث ابنه عبيدا ليسأل عن الخبر.

حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن احمد بن هلال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أبيه قال: لما بعث زرارة عبيدا ابنه إلى المدينة ليسأل عن الخبر بعد مضي أبي عبد الله فلما اشتد به الأمر اخذ المصحف وقال من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي.

وهذا الخبر لا يوجب انه لم يعرف، على ان راوي هذا الخبر احمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا رضى الله عنهم.

وقد روى الصدوق أيضا عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال سمعت سعد بن عبد الله يقول ما رأينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع إلى النصب إلا احمد بن هلال وكانوا يقولون ما

تفرد بروايته احمد بن هلال فلا يجوز استعماله " (١).
أقول:
بعد هذا فهل يصح قول صاحب النشرة: " ان الزيدية اعترضوا على الإمامية وقالوا ان الرواية التي دلت على ان الأئمة اثنا عشر قول أحدثه الإمامية قريبا وولدوا فيه أحاديث كاذبة.. وان الصدوق لم ينف التهمة ولم يرد عليها.. "؟ و " ان الصدوق قال باحتمال علم زرارة بالحديث وإخفائه للتقية وانه تراجع عن هذا الاحتمال "؟
ان قول الشيخ الصدوق في زرارة واضح جدا فهو حين أورد الخبر عن الإمام ((عليه السلام)) الذي يفيد ان زرارة كان قد بعث ابنه عبيدا ليتعرف من الإمام موسى بن جعفر ((عليهما السلام)) هل يجوز له إظهار ما يعلم من إمامته أو يستعمل التقية في كتمانه؟ قال بعده: " وهذا أشبه لفضل زرارة بن أعين وأليق بمعرفته "، فالصدوق إذن يرجح هذا الخبر في امر زرارة ولا يعرضه كخبر مجرد عن الترجيح.

---

(١) إكمال الدين ٧٥ - ٧٦.

الخلاصة:
ان صاحب النشرة استشهد بشبهة الزيدية حول موت زرارة وعدم اعلانه عن إمامة الكاظم ((عليه السلام)) عندما سئل وهو على فراش الموت ثم مات ولم يعرف إمام زمانه، وانه لو كانت ثمة قائمة مسبقة بأسماء الأئمة الاثني عشر لكان زرارة وهو فقيه الشيعة قد عرف بها، وادعى صاحب النشرة أيضا ان الصدوق لم يرد على هذه الشبهة، وقد اتضح من خلال البحث ان الشيخ الصدوق قد رد عليها بما لا لبس فيه ولا غموض ثم بين ان زرارة مات عارفا بامامة الكاظم ((عليه السلام)) وانه لم يفصح بها لما سألوه وهو على فراش الموت بسبب التقية الشديدة والظرف السياسي العصيب الذي أحاط بإمامة الكاظم ((عليه السلام)) وفي أيامها الأولى.

الفصل الخامس
كتاب الكافي وروايات عدد الأئمة (عليهم السلام)
* قال صاحب النشرة:
عندما نشأت فكرة تحديد عدد الأئمة (عليهم السلام) بعد القول بوجود وغيبة الإمام الثاني عشر (عليهم السلام) كان الشيعة الأمامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول:
بان عدد الأئمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في الكافي.
* * يقال له:
أثبت المحققون من علماء الشيعة ان تلك الروايات التي أشار إليها قد تعرضت لأخطاء غير متعمدة من النساخ الأوائل. ولم يقل أحد من الشيعة بأن الأئمة ثلاثة عشر إلا هبة الله بن احمد حفيد العمري وكان قد قال ذلك ليستميل جانب أبي شيبة الزيدي طمعا في دنياه

نص الشبهة
قال:
" وعندما نشأت فكرة تحديد عدد الأئمة، بعد القول بوجود وغيبة الإمام الثاني عشر ((عليه السلام)) كان الشيعة الإمامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول، بان عدد الأئمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في (الكافي) (ج ١ ص ٥٣٤) ووجدت في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس الهلالي، حيث تقول إحدى الروايات، ان النبي ((صلى الله عليه وآله)) قال لأمير المؤمنين ((عليه السلام)): (أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق). وهذا ما دفع هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب، حفيد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، الذي كان يتعاطى (الكلام) لان يؤلف كتابا في الإمامة، يقول فيه، ان الأئمة ثلاثة عشر، ويضيف إلى القائمة المعروفة (زيد بن علي) كما يقول النجاشي في (رجاله) " (١).

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١٢.

التعليق على الشبهة
في كلامه عدة مواضع للتعليق:
أولا:
قوله: " كاد الشيعة الإمامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر ".
دعوى منه كاذبة..
إذ لم يقل أحد من الشيعة / في ضوء المصادر الشيعية / بان الأئمة ثلاثة عشر إلا هبة الله بن احمد حفيد العمري وقد قال عنه النجاشي: كان يتعاطى الكلام وحضر مجلس أبي الحسين بن أبي شيبة العلوي الزيدي المذهب فعمل له كتابا وذكر ان الأئمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين واحتج بحديث في كتاب سليم بن قيس الهلالي ان الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين.
وحفيد العمري هذا كما قال عنه التستري ((رحمه الله)) " الظاهر ان

الرجل إمامي غير ورع أراد استمالة جانب ابن أبي شيبة الزيدي
بدرج زيد في الأئمة عليهم السلام لا انه زيدي وكيف يكون زيديا
والزيدي لا يرى إمامة السجاد ((عليه السلام)) ومن بعده لأنهم يشترطون في
الإمامة الخروج بالسيف " (١).
ثانيا:
قوله: " إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول بان الأئمة ثلاثة
عشر وقد نقلها الكليني في الكافي ج ١ / ٥٣٤ ".
أقول:
روايات الكافي التي يفهم منها ان الأئمة بعد النبي ((صلى الله عليه وآله)) ثلاثة
عشر هي خمس روايات نذكرها كما يلي:
الرواية الأولى:
رواها الكليني بسنده عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن
ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله))
" إني واثنا عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها
وجبالها... ".

---

(١) قاموس الرجال ج ٩ / ٣٠٠.

الرواية الثانية:
رواها عن أبي سعيد العصفري أيضا مرفوعا عن أبي
جعفر ((عليه السلام)) قال: قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) " من ولدي اثنا
عشر نقباء
نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت
جورا ".
وأبو سعيد العصفري اسمه عباد له كتاب كما قال الشيخ
الطوسي في الفهرست والنجاشي في رجاله وكتابه ويقال له (أصل)
موجود كما قال صاحب الذريعة ثم وصل إلى الشيخ النوري وقال
عنه ان فيه تسعة عشر حديثا، وتوجد نسخة منه في المكتبة
المركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة باسم الأصول الأربعمائة.
وفي هذه النسخة كان لفظ الرواية الأولى: كالآتي قال رسول
الله ((صلى الله عليه وآله)) " إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض... "،
وكان لفظ الرواية الثانية كالآتي قال: قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) " من
ولدي أحد عشر نقباء نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق ".
وفي ضوء ذلك فإن اللفظ الموجود في رواية الكافي خطأ من
النساخ.

الرواية الثالثة:
رواها الكليني عن أبي الجارود عن أبي جعفر ((عليه السلام)) عن جابر
بن عبد الله الأنصاري قال: " دخلت على فاطمة ((عليها السلام)) وبين يديها
لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر
آخرهم القائم ".
وقد رواه الصدوق في إكمال الدين وعيون أخبار الرضا
والخصال بأسانيد ولا ينقلها عن الكافي ثم يجتمع مع سند الكافي
إلى جابر ثم يروي عنه انه قال: " دخلت على فاطمة ((عليها السلام)) وبين
يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم... "
بدون كلمة (من ولدها) فهي إذن زيادة من النساخ.
الرواية الرابعة:
رواها الكليني بسنده عن زرارة قال " سمعت أبا جعفر ((عليه السلام))
يقول الاثنا عشر إماما من آل محمد ((عليهم السلام)) كلهم محدث من ولد
رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) ومن ولد علي ((عليهم السلام)) فرسول الله وعلي
هما
الوالدان ".
وقد نقل هذه الرواية عن الكافي الشيخ المفيد في الإرشاد
والطبرسي في اعلام الورى ولفظهما: " الاثنا عشر الأئمة من آل

محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان ((عليهما السلام)).
وفي ضوئه يتضح ان عبارة (علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده) وحرف العطف (الواو) بعدها قد سقطت من رواية الكليني ثم أضيفت إلى ما بعد لفظة (رسول الله) الأولى عبارة (ومن ولد علي) وهو من سهو النساخ أيضا ومثله كثير.
الرواية الخامسة:
رواها الكليني بسنده إلى أبي سعيد الخدري في قصة سؤالات يهودي " ان أمير المؤمنين ((عليه السلام)) قال ان لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى من ذرية نبيها وهم مني ".
وقد روى مضمون هذا الخبر النعماني في كتابه الغيبة والصدوق في إكمال الدين " ان أمير المؤمنين ((عليه السلام)) قال ان لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى وهم مني " بدون (من ذرية نبيها) (١) فهي من إضافة النساخ أيضا.

---

(١) استفدنا أصل البحث في الروايات الخمس من كتاب قاموس الرجال للعلامة التستري ج ٤ / ٢ ٤٥ - ٤٥٣ وكتاب معالم المدرستين للعلامة العسكري ج ٣ / ٣٢٩ - ٣٣٣.

قال العلامة العسكري:
" ومع تسلسل الاسناد في جوامع الحديث بمدرسة أهل البيت ((عليهم السلام)) إلى رسول الله فان فقهاء مدرستهم لم يسموا أي جامع من جوامع الحديث لديهم بالصحيح كما فعلته مدرسة الخلفاء حيث سمت بعض جوامع الحديث لديهم بالصحاح ولم يحجروا بذلك على العقول ولم يوصدوا باب البحث العلمي في عصر من العصور وإنما يعرضون كل حديث في جوامعهم على قواعد دراية الحديث لان رواة تلك الأحاديث غير معصومين عن الخطأ والنسيان اللذين يعرضان على كل بشر لم يعصمه الله وفعلا وقع الخطأ في أشهر كتب الحديث بمدرسة أهل البيت ((عليهم السلام)) وهو كتاب الكافي. مثل ما ورد في الأحاديث المرقمة ٧، ٩، ١٤، ١٧، ١٨ من كتاب الحجة في الكافي باب النص على الأئمة الاثني عشر " (١) ثم فصل البحث فيها بما نقلناه عنه مختصرا آنفا.

---

(١) معالم المدرستين ج ٣ / ٣٢٩.

ثالثا:
قول صاحب النشرة: " ووجدت روايات يفهم منها ان الأئمة بعد النبي ثلاثة عشر في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس منها ان النبي (٩) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق ".
أقول:
قد عد ابن الغضائري وجود هذه الرواية في كتاب سليم بن قيس إحدى العلامات على وضعه وأجاب عنه العلامة التستري بقوله " انه من سوء تعبير الرواة وإلا فمثله في الكافي أيضا موجود " ثم ساق الروايات الخمس التي أوردناها آنفا مع تحقيق الحال فيها.
ومما يؤكد أنها من سوء تعبير الرواة أو خطأ النساخ سواء كانت في الكافي أو في كتاب سليم هو: ان كتاب سليم بن قيس مكرس لبيان العقيدة باثني عشر إماما مع النص على أسمائهم وكذلك الأمر في الكافي ولو فرض أنها لم تكن من خطأ النساخ فهل يعقل من مؤلف كتاب سليم مهما كان امره وقد كرس كتابه لأجل العقيدة باثني عشر إماما يفسد خطته فيه بذكر رواية تفيد ان الأئمة ثلاثة عشر؟

وهل يعقل من الكليني وهو يريد ان يثبت النص على الاثني عشر إماما ويعقد بابا يعنونه بذلك ثم يدرج تحته خمسة روايات تنص على ان الأئمة ثلاثة عشر؟

الخلاصة:

اتضح من البحث ان أحدا من الشيعة لم يقل بأن الأئمة ثلاثة عشر الا هبة الله حفيد العمري وكان قد قال ذلك طمعا في في دنيا ابن أبي شيبة الزيدي وكان الثالث عشر من الأئمة هو زيد.

أما دعواه وجود روايات في الكافي وكتاب سليم تفيد ان الأئمة ثلاثة عشر فقد اتضح من خلال البحث انها من أخطاء النساخ الأوائل وقد بحثها المحققون من علماء الشيعة وأشاروا إلى مواضع الخطأ وكان ينبغي على صاحب النشرة ان يشير إلى بحث هؤلاء المحققين ويرد عليه ان كانت لديه أدلة تساعده.

الفصل السادس
وصى الإمام الهادي (عليه السلام) والبداء
* قال صاحب النشرة:
تقول روايات عديدة يذكرها الكليني في الكافي والمفيد في الإرشاد والطوسي في الغيبة ان الإمام الهادي أوصى في البداية إلى ابنه السيد محمد ولكنه توفي في حياة أبيه فأوصى للإمام الحسن.
* * يقال له:
ان هذه الروايات قد حملها العلماء على غير ظاهرها إضافة إلى انها معارضة بروايات أخرى صريحة بالنص من الإمام الهادي (عليه السلام) على إمامة ولده الحسن العسكري (عليه السلام) في حياة ولده أبي جعفر (عليه السلام). وكان على صاحب النشرة ان
يشير إليها ولا يوهم القارئ أن ما ذكره أعلاه هو الروايات الوحيدة.

نص الشبهة
قال:
" وتقول روايات عديدة يذكرها الكليني في (الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٨) والمفيد في (الإرشاد ص ٣٣٦ و ٣٣٧) والطوسي في (الغيبة ص ١٢٠ و ١٢٢)، ان الإمام الهادي أوصى في البداية إلى ابنه السيد محمد، ولكنه توفي في حياة أبيه، فأوصى للإمام الحسن وقال له: ((لقد بدا لله في محمد كما بدا في إسماعيل.. يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك أمرا، أو نعمة)) وهو ما يدل على عدم وجود روايات القائمة المسبقة بأسماء الأئمة الاثني عشر من قبل، ولذا لم يعرفها الشيعة الإمامية الذين اختلفوا واحتاروا بعد وفاة الإمام الحسن العسكري، ولم يشر إليها المحدثون أو المؤرخون الإمامية في القرن الثالث الهجري " (١).

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١٢.

التعليق على الشبهة
أقول: ان الروايات التي أشار إليها هي كما يلي:
الرواية الأولى:
رواها الطوسي في الغيبة عن سعد بن عبد الله عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: " كنت عند أبي الحسن العسكري ((عليه السلام)) وقت وفاة ابنه أبي جعفر، وقد كان أشار إليه ودل عليه وإني لأفكر في نفسي وأقول هذه قصة أبي إبراهيم ((عليه السلام)) وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن ((عليه السلام)) وقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعدما دل عليه أبو عبد الله ((عليه السلام)) ونصبه وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون، أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجونه إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله " (١).

---

(١) المصدر ص ٨٢.

وقد رواها في الكافي في باب الإشارة والنص على أبي محمد
الحسن العسكري ((عليه السلام)) مختصرة كما يلي: " بعد ما مضى ابنه أبو
جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد ان أقول: كأنهما أعني أبا جعفر وأبا
محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن
محمد ((عليهما السلام)) وان قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد المرجى بعد
أبي جعفر فأقبل علي أبو الحسن قبل ان انطق فقال: نعم يا أبا هاشم
بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في
موسى عند مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك
نفسك وان كره المبطلون وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده
علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة ".
وقد رواها الشيخ المفيد في الإرشاد عن الكليني بدون عبارة
(وكان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر).
الرواية الثانية:
رواها الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد عن شاهويه عن عبد الله الجلاب قال: " كتب إلي أبو الحسن
في كتاب: أردت ان تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك

فلا تغتم فان الله عز وجل يقول (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) (التوبة / ١١٥) وصاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) (البقرة / ١٠٦) قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان " (١).

وقد رواها الطوسي في كتابه الغيبة عن الكليني بالسند نفسه وفيها إضافة وهي قول الراوي: " كنت رويت عن أبي الحسن العسكري ((عليه السلام)) في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيرا لا أتقدم ولا أتأخر، وخفت ان اكتب إليه في ذلك فلا أدري ما يكون فكتبت إليه اسأله الدعاء وان يفرج الله تعالى عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا " (٢).

---

(١) الكافي ج ١ / ٣٢٨.
(٢) كتاب الغيبة ص ٢٠١.

غير ان هاتين الروايتين يرد عليهما:
أولا:
أنهما معارضتان بروايات أخرى صريحة بالنص من
الهادي ((عليه السلام)) على إمامة ولده الحسن العسكري في حياة ولده
وروايات أخرى صريحة في انه لم يخص أحدا بالنص قبل وفاة
ولده أبي جعفر.
روى الكليني (١) عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي
عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال " كنت مع
أبي الحسن ((عليه السلام)) في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت
فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا، صاحبكم بعدي الحسن ".
وروى أيضا (٢) عن علي بن محمد عن أبي محمد الاسبارقيني
عن علي بن عمرو العطار قال " دخلت على أبي الحسن
العسكري ((عليه السلام)) وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن انه هو فقلت
جعلت فداك من أخص ولدك فقال لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ رواية ١.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ الرواية ٧.

أمري قال فكتبت إليه بعد (١): فيمن يكون هذا الأمر قال فكتب إلي في الكبير من ولدي قال وكان أبو محمد ((عليه السلام)) أكبر من جعفر " (٢).

ثانيا:

في الروايتين ألفاظ من غير الممكن الأخذ بظاهرها لأنها تجعل البداء الذي يقول به الشيعة هو البداء المستحيل في حق الله تعالى وهم لا يقولون بهذا النحو من البداء.

ان الشيعة يعتقدون تبعا للروايات الثابتة عن أئمتهم كما مر قسم منها في مناقشة الشبهة الثانية ان الإمام السابق حين ينص على الإمام اللاحق إنما هو بعهد معهود لرجل فرجل من رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) بأمر الله تعالى، فلو فرضنا ان الإمام الهادي ((عليه السلام)) قد نص على ولده محمد بالإمامة فإنما ينص عن الله تعالى بواسطة رسوله فإذا مات محمد ونص الإمام الهادي ((عليه السلام)) على الحسن ((عليه السلام)) وهو عن الله

---

(١) وقوله (فكتبت إليه بعد) أي بعد موت أبي جعفر ابن الإمام الهادي (عليه السلام).

(٢) أي المعروف بالكذاب والرواية في المصدر (أبو جعفر) بدلا من (جعفر) ولكننا أثبتنا في المتن ما جاء في رواية الطبرسي في اعلام الورى وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب والمفيد في الارشاد وكلهم قد رووها عن الكليني وهي عندهم بلفظ (جعفر) بدلا من أبي جعفر.

تعالى بواسطة رسوله أيضا ثم نسب ذلك إلى البداء من الله في
الحسن ((عليه السلام)) بعد موت أخيه محمد ((رحمه الله)) كان معناه ان الله تعالى قد
قضى شيئا قضاء محتوما على لسان نبيه ثم غيره وهو مما يجمع
الإمامية على رفضه وقد ثبت في تراث أهل البيت ((عليهم السلام)) ان البداء لا يكون في القضاء المحتوم بل يقع في القضاء الموقوف (١).
وليس من شك ان إمامة الأئمة الاثني عشر ((عليهم السلام)) من القضاء
الإلهي المحتوم وذلك للأخبار بعددهم وبأسمائهم وبكبريات
الحوادث المرتبطة بهم منذ عهد النبي ((صلى الله عليه وآله)) ولذكرها في كتب الأنبياء السابقين (٢).
وبسبب ذلك كان لا بد من حمل الألفاظ الآنفة الذكر على غير
ظاهرها ان أمكن أو طرح الروايتين من الاعتبار وقد ذهب الشيخ
الطوسي ((رحمه الله)) إلى الأول إذ قال بعد ان أورد الخبرين: " ما تضمنه
الخبر المتقدم من قوله (بدا لله في محمد كما بدا له في إسماعيل)

---

(١) انظر كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي رحمه الله بحث البداء ص ٤٠٩.
(٢) كما مرت الإشارة إليه في الفصل الأول وستأتي أيضا في الفصل التاسع.

معناه ظهر من أمر الله وأمره في أخيه الحسن ما زال الريب والشك في إمامته فان جماعة من الشيعة كانوا يظنون ان الأمر في محمد من حيث كان الأكبر كما كان يظن جماعة ان الأمر في إسماعيل بن جعفر دون موسى عليه السلام فلما مات محمد ظهر أمر الله فيه وانه لم ينصبه إماما كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك لا انه كان نص عليه ثم بدا له في النص على غيره فان ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب " (١)، وهذا التأويل صحيح ولا غبار عليه ولكنه لا يرفع الإشكال عن بقية عبارات الرواية.

ونحن نرى ان الموقف الصحيح من هاتين الروايتين بالألفاظ التي أوردهما الشيخ الطوسي هو الطرح لا التأويل، وذلك لاشتمالها على ما يوجب ذلك وهو قول الراوي " وقد كان أشار إليه ودل عليه " أي وكان الهادي ((عليه السلام)) قد أشار إلى ولده محمد ((رحمه الله)) ودل عليه كما

أشار أبو عبد الله ((عليه السلام)) من قبل إلى إسماعيل ونصبه. ومما لا شك فيه ان أبا عبد الله الصادق ((عليه السلام)) لم ينصب ولده إسماعيل للإمامة بل ان هذه الدعوى هي دعوى الإسماعيلية ثم ربطت بالبداء وجعلت

---

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٠١.

مثالا له من قبل المغرضين لتشويه مسألة البداء عند الشيعة وتشويه مسألة القائمة المعدة بأسماء الأئمة الاثني عشر من قبل الله تعالى بواسطة رسوله، وقد أجمع الشيعة على تكذيبهم في تلك الدعوى.
كما أجمعوا على تكذيب من يقول ان الهادي ((عليه السلام)) كان قد نصب ولده أبا جعفر للإمامة فلما مات نصب ولده الحسن ((عليه السلام)).
قال الشيخ المفيد: " وأما (أمر) الإمامة فإنه لا يوصف الله فيه بالبداء وعلى ذلك إجماع الإمامية ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام انهم قالوا: مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته ولا إمام عن إمامته " (١).
الخلاصة
اتضح من خلال البحث ان صاحب النشرة أورد من الروايات ما يناسب هدفه ثم حمل ظاهرها على ما يريد ولم يشر إلى موقف الشيخ الطوسي من حمل الرواية على غير ظاهرها وكان ينبغي عليه ان يشير إلى ذلك ويناقشه ان كانت لديه مناقشة، ثم كان ينبغي عليه أيضا ان يورد الروايات الأخرى التي تنص على خلاف مقصوده

---

(١) العيون والمحاسن ص ٣٠٩.

ويرجح بعضها على بعض بمرجح علمي وبذلك يكون بحثه بحثا علميا ومن ثم يكون قارئه على بينة من أمره أما ما قام به فليس من البحث العلمي في شيء مع ما فيه من استغفال القارئ وعدم احترامه.

الفصل السابع
كتاب سليم بن قيس
* قال صاحب النشرة:
ولكن عامة الشيعة في ذلك الزمان كانوا يشكون في وضع واختلاق كتاب سليم، وذلك لروايته عن طريق (محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة) الكذاب المشهور، و (احمد بن هلال العبرتائي) الغالي الملعون... لم يكن الكتاب معروفا في عصر الأئمة الأحد عشر مما يؤكد اختلافه في عصر الغيبة الصغرى من قبل أصحاب نظرية الاثني عشرية.
* * يقال له:
لا تنحصر رواية كتاب سليم بن قيس أو أحاديثه في الاثني عشر بالصيرفي والعبرتائي وهناك روايات صحيحة تثبت وجود كتاب سليم أو أحاديثه في الاثني عشر عند محمد بن أبي عمير (ت ٢١٧) وحماد بن عيسى (ت ٢٠٦) وعمر بن أذينة (ت ١٦٨).

نص الشبهة
قال:
" ولكن عامة الشيعة في ذلك الزمان كانوا يشكون في وضع واختلاق كتاب سليم، وذلك لروايته عن طريق (محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة) الكذاب المشهور، و (احمد بن هلال العبرتائي) الغالي الملعون، وقد قال ابن الغضائري: (كان أصحابنا يقولون: أن سليما لا يعرف ولا ذكر له.. والكتاب موضوع لا مرية فيه وعلى ذلك علامات تدل على ما ذكرنا..) (الحلي: الخلاصة ٨٣) (١).
وقد كانت المشكلة الكبرى التي تواجه الكتاب هو انه خبر واحد ولم يكن معروف في عصور الأئمة الأحد عشر من الشيعة مما يؤكد وضع الكتاب في عصر الغيبة الصغرى من قبل أصحاب نظرية

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١٢.

الاثني عشرية وخاصة احمد بن هلال ومحمد بن علي الصيرفي (أبو سمية) الكذاب المشهور واختلاقه أساسا أو إضافة روايات (الاثني عشرية) إليه خاصة وانه لم تكن هناك نسخ ثابتة ومعروفة منه... ولم يصل الكتاب إلى الأجيال المتعاقبة بصورة موثقة ومروية (١) ".

---

(١) كتابه عن المهدي.

التعليق على الشبهة
أقول: وفي كلامه عدة مواضع للتعليق:
أولا:
قوله: " ان كتاب سليم أو إضافة روايات الاثنا عشرية لم يكن معروفا في عصر الأئمة الأحد عشر عند أحد من الشيعة مما يؤكد وضعه في عصر الغيبة من قبل العبرتائي والصيرفي ".
دعوى منه كاذبة..
فان رواية الكليني والطوسي والصدوق لأحاديث سليم في الاثني عشر إماما وكون التسعة المتأخرين منهم من ذرية الحسين ((عليه السلام)) لا تنحصر بالعبرتائي والصيرفي.
فالكليني (١) روى حديث سليم بثلاثة طرق كان أحدها عن

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢٩.

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم وهذا الطريق صحيح إلى أبان لا غبار عليه، أما الطريق الثاني فهو عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبان وهو طريق صحيح إلى أبان أيضا، أما الطريق الثالث فهو عن علي بن محمد عن احمد بن هلال العبرتائي عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان وهو طريق ضعيف بأحمد بن هلال العبرتائي.

والطوسي رواه في كتابه الغيبة (١) عن رجاله عن محمد بن يعقوب الكليني بالسند الآنف الذكر.

أما الصدوق فقد رواه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان عن سليم (٢)، ورواه أيضا عن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان عن سليم (٣)، ورواه

---

(١) ص ١٣٧.
(٢) كتاب الخصال ص ٤٧٧.
(٣) إكمال الدين ٢٦٢.

أيضا عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعا عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان (١)، وهي أيضا أسانيد صحيحة إلى أبان (٢).

وفي ضوء ذلك:

يتبين ان كتاب سليم أو أحاديث الاثني عشر بروايته قد كانت متداولة عند الشيعة في عصر الأئمة الأحد عشر ((عليهم السلام))، فان محمد بن أبي عمير قد توفي سنة ٢١٧ وقد عاصر الإمام الكاظم والرضا ((عليهما السلام)) وهو من فقهاء أصحابهما، أما حماد بن عيسى فقد توفي سنة (٢٠٩ ه) أما عمر بن أذينة وهو من أصحاب الكاظم أدرك أبا عبد الله الصادق ((عليه السلام)) وروى عنه وكان قد هرب من المهدي العباسي ومات باليمن في حدود سنة (١٦٨ ه).

انظر الجدول التوضيحي بذلك على الصفحة التالية.

---

(١) كتاب الخصال ٤٧٧.

(٢) توجد طرق أخرى ورواة آخرون لكتاب سليم وأحاديثه أحصاها العلامة الأنصاري في كتابه سليم بن قيس ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٥٣.

جدول بطرق رواية كتاب سليم أو أحاديثه في الأئمة الإثنى عشر ويتضح منعه عدم انحصار روايتها بالعبرتائي والصيرفي

ثانيا:
قوله: " ولكن عامة الشيعة في ذلك الزمان كانوا يشكون في وضع واختلاق كتاب سليم ".
أقول: ليس الأمر كما ذكر..
وتحقيق الأمر: ان ابن الغضائري وهو معاصر للشيخ الطوسي قال في ترجمته ل (أبان بن أبي عياش): " لا يلتفت إليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه " وقال المفيد في شرحه لاعتقادات الصدوق " وأما ما تعلق به من حديث سليم الذي رجع فيه إلى الكتاب المضاف إليه برواية أبان بن أبي عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان الكتاب غير موثوق به " (١).
وان أغلب المحققين من علماء الشيعة لم يعتنوا بتضعيفات ابن الغضائري.
قال السيد الخوئي ((رحمه الله)) في معجم رجال الحديث: " أما الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري فهو لم يثبت ولم يتعرض له العلامة في إجازاته وذكر طرقه إلى الكتب. بل أن وجود هذا الكتاب في زمان

---

(١) قاموس الرجال ج ١ / ترجمة ابان بن أبي عياش.

النجاشي والشيخ أيضا مشكوك فيه، فإن النجاشي لم يتعرض له مع انه قدس سره بصدد بيان الكتب التي صنفها الإمامية حتى انه يذكر ما لم يره من الكتب وان ما سمعه من غيره أو رآه في كتابه، فكيف لا يذكر كتاب شيخه الحسين بن عبيد الله أو ابنه احمد! وقد تعرض قدس سره لترجمة الحسين بن عبيد الله ولم يذكر فيها كتاب الرجال كما انه حكى عن احمد بن الحسين في عدة موارد ولم يذكر انه له كتاب الرجال. نعم أن الشيخ تعرض في مقدمة فهرسته: أن احمد بن الحسين كان له كتابان ذكر في أحدهما المصنفات وفي الآخر الأصول ومدحهما غير انه ذكر عن بعضهم أن بعض ورثته أتلفهما ولم ينسخهما أحد.

والمتحصل من ذلك أن الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم يثبت بل جزم بعضهم بأنه موضوع وضعه بعض المخالفين ونسبه إلى ابن الغضائري بل أن الاختلاف في النقل عن هذا الكتاب يؤيد عدم ثبوته بل توجد في عدة موارد ترجمة شخص في نسخة ولا توجد في نسخة أخرى إلى غير ذلك من المؤيدات " (١).

---

(١) معجم رجال الحديث: ج ١ ص ١٠٢.

وقال العلامة الطهراني ((رحمه الله)) في الذريعة ".. جرت سيرة الأصحاب على عدم الاعتناء بتضعيفات كتاب الضعفاء على فرض معلومية مؤلفه فضلا على انه مجهول المؤلف فكيف يسكن إلى جرحه ".

وقال في كتابه المشيخة أيضا " ذكر السيد احمد بن طاووس.. انه وجد نسخة منسوبة إلى ابن الغضائري من دون إسناد له إليه، فأدرج ما في تلك النسخة أيضا ضمن ما جمعه من تلك الأصول الأربعة أي رجال النجاشي ورجال الكشي والشيخ وفهرست الشيخ في المواضع اللائقة بعين ألفاظه.. وهو أقوى سبب لضعف تضعيفات ابن الغضائري حيث أن كتابه لم يكن مسندا للناقل عنه وهو السيد ابن طاووس الذي اخذ من كلامه بعده تلميذه العلامة الحلي وابن داود في كتابي الخلاصة والرجال ثم من تأخر عنه حتى اليوم. فكل ما ينسب إلى ابن الغضائري من الأقوال لم يصل إلينا بأسناد معتبرة عنه، بل الناقل عنه أولا أعلمنا بعدم الأسناد وخلص نفسه " (١).

---

(١) كتاب سليم بن قيس للأنصاري ج ١ ص ١٦٢ نقلا عن كتاب المشيخة للطهراني ص ٣٦.

أقول:
وعلى فرض الاعتناء بتضعيفات الغضائري والأخذ بها عند التعارض كما ذهب إلى ذلك نفر من علمائنا كالعلامة الحلي ((رحمه الله)) (ت ٧٢٦ ه) والعلامة التستري ((رحمه الله)) (ت ١٤١٦ ه) صاحب قاموس الرجال، فان ذلك لا يضر بكتاب سليم بن قيس لان جهة حكم ابن الغضائري على الكتاب بالوضع معلومة وهي وجود خبرين الأول خبر وعظ محمد بن أبي بكر أباه عند الموت (وهو خبر محقق الكذب)، والثاني خبر يفهم منه أن الأئمة ثلاثة عشر (وهو خبر اشتبه فيه راويه قطعا) ووجود هذين الخبرين ونظائرهما ان وجدت وهي قليلة غير كافية في الحكم على أصل الكتاب بالوضع فان قصارى ما تدل عليه هو ان نسخة الكتاب قد لحقها تخليط وتحريف ومن هنا أوجب الشيخ المفيد عدم الاعتماد على كل ما ورد في الكتاب دون تحقيق، ونظير ذلك كتاب مقتل الحسين ((عليه السلام)) لأبي مخنف فان الأصل المتداول عند عامة الناس فيه زيادة وتحريف وهي لا توجب الحكم على أصل الكتاب بالوضع وقد روى الطبري في تاريخه أكثر أخباره ومن يقارن بين روايات الطبري عن أبي مخنف وروايات النسخة المتداولة يكتشف مواضع التحريف.

القول الحق في كتاب سليم:
قال العلامة التستري ((رحمه الله)): " والحق في كتاب سليم بن قيس ان أصله كان صحيحا قد نقل عنه الأجلة المشايخ الثلاثة والنعماني والصفار وغيرهم، إلا انه حدث فيه تخليط وتدليس من المعاندين فالعدو لا يألو خبالا كما عرفت من المفيد، لا كما قال ابن الغضائري من كون الكتاب موضوعا لخبر وعظ محمد بن أبي بكر أباه، فالكتاب الموضوع ان اشتمل على شئ صحيح يكون في الأقلية كما في التفسير الذي افتروه على العسكري ((عليه السلام))، والكتاب بالعكس، بل لم نقف فيه على كذب محقق سوى خبر الوعظ، أما خبر عدد الأئمة فقد عرفت انه سوء تعبير من بعض الرواة، ووقوع أخبار خمسة مثله في الكافي، وحينئذ فلا بد ان يراعى القرائن في أخباره كما عرفت من المفيد " (١).
قول النعماني في كتاب سليم:
أما قول ابن الغضائري / وهو من رجال القرن الخامس الهجري / " ينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه أي إلى أبان بن أبي

---

(١) قاموس الرجال للتستري ترجمة أبان بن أبي عياش.

عياش " فيعارضه قول النعماني وهو من رجال القرن الرابع الهجري (ت ٣٦٢ ه) " وليس بين جميع الشيعة فيمن حمل العلم ورواه عن الأئمة خلاف في كتاب سليم بن قيس الهلالي أصله من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت ((عليهم السلام)) وأقومها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وأمير المؤمنين ((عليه السلام)) وسلمان والمقداد وأبي ذر ومن
جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) وأمير المؤمنين وسمع منهم وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها " (١).

ومراد النعماني من كلمة (الأصل) مراد أهل العلم منها قال الطهراني " الأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعا لمؤلفه من المعصوم ((عليه السلام)) أو عمن سمع منه لا منقولا من مكتوب " (٢).

قول ابن النديم في كتاب سليم:

ويؤيد كلام النعماني ما ذكره ابن النديم (ت ٣٨٠ ه) في كتابه الفهرست قال " سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين ((عليه السلام)) وكان هاربا من الحجاج لأنه طلبه ليقتله فلجأ إلى أبان بن أبي عياش

---

(١) النعماني كتاب الغيبة ص ١٠٢.
(٢) الذريعة ج ٢ / ١٢٥.

فآواه فلما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقا وقد حضرتني الوفاة يا ابن أخي انه كان من أمر رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) كيت وكيت وأعطاه كتابا وهو كتاب سليم بن قيس المشهور رواه عنه أبان بن أبي عياش ولم يروه عنه غيره.. وهو أول كتاب ظهر للشيعة " (١).

ان ابن النديم حين ذكر كتاب سليم بن قيس إنما ذكره بصفته أول كتاب واقدم كتاب عند الشيعة ثم ذكر بعده مؤلفي الشيعة الآخرين وكتبهم ولو كانت شبهة الوضع تلاحق الكتاب وتقترن به في القرن الرابع الهجري كما يدعي صاحب النشرة لما فاتت على ابن النديم وهو خبير عصره بالكتب التي اشتهرت في زمانه.

وفي ضوء ذلك:

يتضح خطأ قول صاحب النشرة " وكان عامة الشيعة في ذلك الزمان يشكون في وضع واختلاق كتاب سليم وذلك لروايته عن طريق محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة الكذاب المشهور واحمد بن هلال العبرتائي الغالي الملعون ".

فإنه ان كان يقصد شيعة القرن الرابع الهجري فان كلام النعماني

---

(١) ابن النديم ص ٢٧٦.

الآنف الذكر يكذبه وان كان يقصد الشيعة في عصر الشيخ المفيد فقد تبين الحال من مناقشة العلامة التستري.
أما قوله " ان الواضع للكتاب هو أبو سمينة واحمد بن هلال العبرتائي ".
فهو قول جزاف (١).. كان شاهده الوحيد عليه دعواه ان الكتاب لم يكن معروفا عند واحد من الشيعة في عصر الأئمة وقد تبين سقوط هذه الدعوى.
نعم كانت الشبهة تحوم على أبان بن أبي عياش كما ذكر ذلك ابن الغضائري وتبناها وقدم عليها شاهدين تبين حالهما، وان وجودهما في الكتاب يؤدي إلى القول بوضعهما ودسهما فيه لا القول بوضع كل أخبار الكتاب.
ثالثا:
ما نقله صاحب النشرة من كلام ابن الغضائري من قوله " وكان أصحابنا يقولون ان سليما لا يعرف ولا ذكر له " يوحي للقارئ ان

---

(١) الجزاف: هو بيعك الشئ واشتراؤكه بلا وزن ولا كيل (لسان العرب).

سليما لا يعرف من الرجاليين وليس له ذكر عندهم وان ابن الغضائري كان يقول بذلك.
ولكن واقع الحال ان ابن الغضائري ينفي ذلك وعبارته بتمامها هي " كان أصحابنا يقولون ان سليما لا يعرف ولا ذكر في خبر، وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه ولا رواية أبان بن أبي عياش " (١).
رابعا:
قوله: " ولم يصل الكتاب (كتاب سليم) إلى الأجيال المتعاقبة بصورة موثقة ومروية ".
أقول: أغنانا في الجواب على هذه الدعوى ما كتبه العلامة الشيخ محمد باقر الأنصاري الذي صرف اثني عشرة سنة في تحقيق الكتاب وقد أخرجه في ثلاثة مجلدات استوعب كل جوانب التحقيق فيه، ومما جاء فيه قوله مختصرا:
" ان نسخة كتاب سليم كانت موجودة عند ابن أبي عمير وحماد

---

(١) الخلاصة ٨٣.

بن عيسى وعبد الرزاق بن همام.
وان نسخة عبد الرزاق وقد وصلت إلينا بأربعة طرق:
الأول: طريق ابن عقدة (ت ٣٣٣ ه).
الثاني: طريق محمد بن همام بن سهيل (ت ٣٣٢ ه).
الثالث: طريق الحسن بن أبي يعقوب الدينوري.
الرابع: طريق أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة ٣٣٤. وبهذا الطريق أصبح الكتاب متداولا حيث كانت عدة نسخ خطية منه موجودة عند كبار علمائنا كما توجد اليوم مخطوطات منها في مكتبات إيران والعراق والهند.
وان نسخة حماد بن عيسى وصلت إلينا عن طريق الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي بأسانيد متصلة.
وان نسخة ابن أبي عمير وصلت إلينا عن طريق الشيخ الطوسي بأسانيد متصلة ووصلت إلى العلامة الحر العاملي والعلامة المجلسي وهي المتداولة اليوم.
وان نسخة الشيخ الطوسي برواية ابن أبي عمير وصلت إلى المحدث شهر آشوب جد صاحب المناقب والفقيه محمد بن أبي

احمد بن شهريار والشيخ أبو علي الطوسي بن الشيخ الطوسي، وأما شهر آشوب فقد انتقلت نسخته إلى محمد بن علي بن شهر آشوب صاحب المناقب وقد اخبر بالكتاب صاحب المناقب بالحلة قراءة عليه سنة (٥٦٧ ه) وأما ابن شهريار الخازن فقد رواه للشريف أبي الحسن العريضي ومنه للشيخ الفقيه محمد بن الكال المتوفى سنة ٥٩٧، أما نسخة الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي فقد وصلت بواسطة الشيخ الفقيه الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي وهو قد اخبر بالكتاب في كربلاء سنة (٥٦٠ ه) وأيضا بواسطة الشيخ الحسن بن احمد بن طحال المقدادي ومنه إلى الرئيس أبي البقاء هبة الله بن نما قراءة عليه بالنجف سنة ٥٢٠. ثم وصلت نسخة الشيخ الطوسي هذه إلى العلامة المجلسي صاحب البحار وقد أوردها بتمامها في موسوعته بحار الأنوار، وكذلك وصلت إلى الشيخ الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة وقد وصلت نسخته بعد ذلك إلى العلامة السماوي وعنها طبع المطبوع المتداول " (١).

---

(١) كتاب سليم تحقيق الأنصاري ج ١ / ٦٩.

الخلاصة:
اتضح من خلال البحث بطلان دعوى صاحب النشرة من (كون كتاب سليم بن قيس أو روايات الاثني عشر عنه لم تكن معروفة عند أحد من الشيعة زمن الأئمة الأحد عشر) وكذلك دعواه (ان كتاب سليم أو روايات الاثني عشر عند الشيعة من اختلاق العبرتائي والصيرفي)، وتبين لنا عدم انحصار الرواية بهما، وان الشبهة في اختلاق كتاب سليم إنما كانت تحوم حول أبان بن أبي عياش الراوي الذي انحصرت به رواية كتاب سليم، واختلاف رجاليي الشيعة في وثاقته وقد قلنا في البحث ان هذا الاختلاف لا يضر في الرد على مقولة صاحب النشرة والزيدية من ان أحاديث الاثني عشر قد اختلقها الشيعة في عصر الغيبة، إذ المطلوب اثبات وجودها عند الشيعة في عصر الأئمة ((عليهم السلام)) وقد أثبتنا ذلك.
وان أدلة ابن الغضائري في التشكيك بأصل كتاب سليم مردودة ومعارضة بكلام النعماني الذي نقل لنا رأي الشيعة في زمانه، هذا مضافا إلى انه لو كانت شبهة الوضع تلاحق كتاب سليم لما فاتت على ابن النديم الذي ترجم للكتاب وصاحبه.

أما دعوى صاحب النشرة من " ان كتاب سليم لم يصل إلى الأجيال المتعاقبة بصورة موثقة ومروية " فقد أجاب عنها مفصلا محقق كتاب سليم بن قيس كما أشرنا إليه.

الفصل الثامن
أسانيد روايات الاثني عشر عند السنة
والشيعة
* قال صاحب النشرة:
ولكن عملية الاستدلال بتلك الأخبار على صحة النظرية (الاثنا عشرية) كانت تواجه ضعف سند تلك الأخبار حيث أنها ضعيفة عند السنة ولا يلتزم أحد منهم بمضمونها. كما أنها أضعف عند الشيعة. ولا توجد بينها رواية واحدة صحيحة حسب مقاييس علم الرجال الشيعي.
* * يقال له:
البحث السندي في روايات الاثني عشر إماما عند الفريقين يكذب دعواه تلك. وان الأحاديث الشيعية في الاثني عشر كانت معروفة لدى الثقات من الشيعة قبل ولادة المهدي (عليه السلام) بل منذ القرن الثاني الهجري.

نص الشبهة
قال:
" ومن هنا فقد اعترض الزيدية على الإمامية وقالوا (ان الرواية التي دلت على ان الأئمة اثنا عشر قول أحدثه الإمامية قريبا وولدوا فيه أحاديث كاذبة " (١).
" وقام أصحاب النظرية (نظرية الاثني عشر) باستيراد أحاديث من (أهل السنة) مروية عن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) تشير إلى عدد الخلفاء والأمراء من بعده وتذكر رقم (اثني عشر) وأضافوا إليها أحاديث اختلقوها بعد ذلك تشير إلى حصر الإمامة في (اثني عشر إماما) فقط... استعار الذين قالوا بوجود المهدي محمد بن الحسن العسكري وولادته سرا في حياة أبيه بعض الأحاديث الضعيفة والمضطربة والمشوشة والغامضة من السنة والتي تذكر مجيء اثني

---

(١) الشورى العدد العاشر ص ١٢.

عشر أميرا أو خليفة بعد رسول الله وهذبوها وشذبوها وطبقوها على عدد الأئمة الذين كانوا قد بلغوا مع ابن الحسن المفترض وحسب العد الإمامي: اثني عشر واحدا فقالوا بان الأئمة اثنا عشر وعرف هؤلاء (الاثني عشر). (ولكن عملية الاستدلال بتلك الأخبار على صحة النظرية (الاثنا عشرية) كانت تواجه ضعف سند تلك الأخبار حيث أنها ضعيفة عند السنة ولا يلتزم أحد منهم بمضمونها. كما أنها أضعف عند الشيعة " (١). " ولا توجد بينها رواية واحدة صحيحة حسب مقاييس علم الرجال الشيعي (٢) ".

---

(١) كتابه عن المهدي (عليه السلام).
(٢) كتابه نظرية الإمامة الإلهية.

التعليق على الشبهة
ولنا على كلامه الآنف الذكر تعليقتان:
الأولى:
قوله: " أنها ضعيفة السند عند السنة ولا يلتزم أحد بمضمونه ".
أقول: ليت صاحب النشرة جاء بكلام واحد من علماء
أهل الحديث المعتبرين عند السنة يضعف حديث الاثني عشر،
وأنى له بذلك وقد روى الحديث كل من البخاري ومسلم في
صحيحيهما وأبو داود والترمذي في سننهما ومن قبلهم رواه احمد
بن حنبل في مسنده بأسانيد صحيحة، ورواه آخرون أيضا.
روى البخاري عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ((صلى الله عليه وآله))
يقول " يكون بعدي اثنا عشر أميرا... كلهم من قريش ".
وفي رواية لمسلم " لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر

خليفة كلهم من قريش " (١).
وفي رواية " لا تضرهم عداوة من عاداهم " (٢).
وفي رواية " يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من
خذلهم كلهم من قريش " (٣).
وفي رواية مسروق قال " سأل رجل عبد الله بن مسعود قال له يا
أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك هذه الأمة من خليفة
فقال عبد الله سألناه فقال: اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل " (٤).
وفي رواية أخرى " يكون بعدي من الخلفاء عدة أصحاب
موسى " (٥).

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير ج ٤ / ٤٥ - ٤٦.
(٢) فتح الباري ١٦ / ٣٣٨.
(٣) كنز العمال ١٣ / ٢٧.
(٤) مسند احمد ١ / ٣٩٨، ٤٠٦ قال احمد شاكر في هامش الحديث الأول: (اسناده صحيح) ومستدرك الحاكم ٤ / ٥٠١ وفتح الباري ١٦ / ٣٣٩ مجمع الزوائد ٥ / ١٩٠، كنز العمال ١٣ / ٢٧.
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٦ / ٢٤٨ وكنز العمال ١٣ / ٢٧.

وفي رواية أخرى " كلهم تجتمع عليه الأمة " (١).
قال ابن كثير " وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن عمر وحذيفة وابن عباس " (٢).
أقول: وقد روى مثله الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني في الأوسط والكبير، والبزار، عن أبي جحيفة (٣).
ويتبين من ذلك ان حديث الاثني عشر عند السنة لا تنحصر روايته بالصحابي جابر بن سمرة بل يرويه صحابة آخرون ذكرت الكتب السنية الميسرة فعلا خمسة منه.
لقد ظن علماء الحديث من أهل السنة ان المراد بهؤلاء الاثني عشر هم الحكام الذين جاءوا بعد الرسول واتفقوا على تسمية

---

(١) سنن أبي داود ج ٢ / ٤٢٣.
(٢) البداية والنهاية ٦ / ٢٤٨. وحذيفة هو حذيفة بن أسيد ممن بايع تحت الشجرة سكن الكوفة وتوفي بها، ورواية عبد الله بن عمر رواها أبو القاسم البغوي بسند حسن كما ذكر ذلك السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦١ طبعة السعادة بمصر.
(٣) مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ وأبو جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي كان من صغار الصحابة، نزل الكوفة، وكان علي (عليه السلام) قد جعله على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلها (الإستيعاب ج ٤ ص ١٦١٩).

الأربعة الأوائل منهم وحاروا في تكملة العدد، فمنهم من عد معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك وبين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك) وقد رجح هذا القول ابن حجر (١)
ومنهم من قال ان هؤلاء الاثني عشر مفرقين في الأمة إلى آخر الدنيا (٢).
وهذا التفسير بعيد عن الصحة تماما وذلك لان تشبيه النبي ((صلى الله عليه وآله)) لهؤلاء الاثني عشر بأصحاب موسى ونقباء بني إسرائيل يفيد انهم من سنخهم وقد أخبرنا الله تعالى عن نقباء بني إسرائيل بقوله (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) المائدة / ١٢ - ١٣.
وقال تعالى (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما) الأعراف / ١٥٩ - ١٦٠.

---

(١) فتح الباري ١٦ / ٣٤١.
(٢) انظر كتاب معالم المدرستين للعلامة العسكري ج ١ / ٥٤١ - ٥٤٧ حيث أورد كلمات علماء السنة التي تكشف عن اضطرابهم وحيرتهم في تفسير الحديث.

وقد كان أول هؤلاء الاثني عشر بعد موسى هو يوشع بن نون وكان آخرهم داود، وكان ما بينهم النبي إشموئيل وطالوت ولم يكن نبيا بل كان عالما اصطفاه الله ونص عليه بواسطة نبيه إشموئيل، وكانت تكملة الاثني عشر من آل هارون ولم يكونوا أنبياء أيضا بل كانوا علماء اصطفاهم الله وطهرهم ونص عليهم بواسطة نبيه موسى وقد ذكروا في القرآن كعنوان للنقباء بعد موسى وقبل النبي إشموئيل ولم يدخل في تفاصيلهم (١).

وهم المشار إليهم في قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) السجدة / ٢٣ - ٢٤.

وكذلك الأمر في الأئمة الاثني عشر بعد الرسول ((صلى الله عليه وآله)) هم أئمة هدى لا يصلح الحكم إلا لهم في زمانهم ولا تتأثر منزلتهم من الله ورسوله سواء أقبل الناس عليهم أم أعرضوا عنهم.

ويؤيد ذلك قول النبي ((صلى الله عليه وآله)) عنهم انهم " لا تضرهم عداوة من

---

(١) انظر الآيات ٢٤٦ - ٢٤٨ من سورة البقرة.

عاداهم " " لا يضرهم من خذلهم " لان ولايتهم لا تستند إلى الناس بل إلى الله تعالى، هذا بخلاف ولاية الحاكم التي تتضرر بخذلان من يخذل لأن قوته وسلطته تستند إلى الناس.

ويؤيد ذلك أيضا ما ورد عن علي ((عليه السلام)) قوله " أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم " (١).

فهو ((عليه السلام)) هنا يتحدث عن أئمة هدى بعد الرسول ((صلى الله عليه وآله)) لهم منزلة الرسول في الهداية وفي اختصاص الحكم في زمانهم بهم وكونهم منحصرين في بني هاشم، ومما لاشك فيه انه ليس كل بني هاشم لهم هذه الخصوصية بل هم علي ((عليه السلام)) والأحد عشر من ولده من فاطمة ((عليها السلام)). ومن الواضح ان كلامه ((عليه السلام)) يشير إلى حديث النبي ((صلى الله عليه وآله)) " الأئمة من بعدي اثنا عشر "، فهم إذن نظراء أئمة الهدى من بني إسرائيل الذين جعلهم الله تعالى بعد موسى وجعلهم اثني

---

(١) نهج البلاغة خ ١٤٤.

عشرة أسباطا أي أحفادا (ذرية بعضها من بعض) آل عمران / ٣٢.
وفي ضوء ذلك يحمل قوله ((صلى الله عليه وآله)): " كلهم تجتمع عليه الأمة " أي كلهم ينبغي أن تجتمع عليهم أمتي إلى آخر الدنيا يأخذون بقولهم وفعلهم وتقريرهم.
الثانية:
قوله: " انها عند الشيعة أضعف " وقوله " أنها مختلقة في عصر الغيبة ".
أقول: ليس الأمر كما قال..
إذ الروايات التي أوردها الكليني والصدوق توجد فيها روايات صحيحة السند وأشهرها الروايات التي تنتهي إلى سليم بن قيس وقد مضى الحديث عنها في الفصل السابع وقد قلنا هناك بان الطرق إلى كتاب سليم لم تنحصر بالعبرتائي وأبي سمينة، ولا يضر رواية سليم اختلاف علماء الشيعة في وثاقة أبان بن أبي عياش الراوي عن سليم لان المطلوب في أحاديث الاثني عشر وذكر أسماء الأئمة ((عليهم السلام)) هو إثبات وجودها عند الشيعة قبل الغيبة الصغرى وليس من شك ان طائفة من أسانيد الكليني والصدوق إلى أبان بن أبي عياش

(ت ١٢٨ ه) صحيحة ويرويها عن أبان كل من محمد بن أبي عمير (ت ٢١٧ ه) وحماد بن عيسى (ت ٢٠٩ ه) أما ابن أبي عمير فيرويها عن عمر بن أذينة (ت ١٦٨ ه) وأما حماد فيرويها عن عمر بن أذينة وإبراهيم بن عمر اليماني المعاصر له، ومعنى ذلك ان أحاديث الاثني عشر التي تنتهي إلى سليم بن قيس كانت معروفة عند ثقات الشيعة في القرن الثاني الهجري.

ويضاف إلى ذلك الحديث التاسع المعروف بحديث اللوح (١) الذي رواه الكليني في باب ما جاء في الاثني عشر إماما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر ((عليه السلام)) فان سند الكليني إلى الحسن بن محبوب السراد المتوفى سنة (٢٢٤ ه) صحيح.

---

(١) ونصه: قال جابر دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر اخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي (ومراده بقوله ثلاثة منهم على أي ثلاثة من الأولاد) إذن مجموع من اسمه علي من الأئمة الاثني عشر هم أربعة علي (عليه السلام) وثلاثة من ولده. وقد رواه الشيخ الصدوق في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب السراد عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام).

ويضاف إليه أيضا الحديث الأول والثاني عند الكليني في الباب نفسه إذ لا غبار على سندهما في مقياس علم الرجال عند الشيعة.
يضاف إلى ذلك أيضا الرواية رقم (٢٠) من الباب نفسه في الكافي رواها عن محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن أبي طالب عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر ((عليه السلام)) في منزله بمكة فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله ((عليه السلام)) يقول " نحن اثنا عشر محدثا " فقال له أبو بصير سمعت من أبي عبد الله ((عليه السلام)) فحلفته مرة أو مرتين انه سمعه فقال أبو بصير لكني سمعته من أبي جعفر ((عليه السلام)) ورجال السند ثقات، ولا يضره واقفية عثمان بن عيسى لأنه رجع وتاب عنها، وقد رواها الشيخ الصدوق في اكمال الدين ص ٣٣٥ عن محمد بن علي بن ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله ابن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران ورواها أيضا عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب، وفيها لفظ (مهديا) بدلا من (محدثا).

وأيضا الرواية رقم (١٥) من الباب نفسه في الكافي رواها عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر ((عليه السلام)) قال " يكون تسعة أئمة من ذرية الحسين بن علي تاسعهم قائمهم " والسند صحيح (١).

ويتلخص من ذلك:

ان ما رواه الكليني والصدوق والطوسي والنعماني بأسانيدهما الصحيحة إلى سماعة بن مهران وابن أبي عمير وحماد بن عيسى وعمر بن أذينة وإبراهيم بن عمر اليماني والحسن بن محبوب السراد وعبد الله بن الصلت القمي وأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري تفيد ان أحاديث الاثني عشر إماما كانت معروفة لدى الثقاة من الشيعة قبل ولادة المهدي ((عليه السلام)) بل منذ القرن الثاني الهجري وهي كذلك عند السنة إذ رواها أحمد بن حنبل في مسنده وقد توفي

---

(١) ولا يضره وجود إبراهيم بن هاشم فيه فان العلامة الحلي قد قال فيه لم أعثر لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه ولا على تعديله بالتنصيص والروايات عنه كثيرة والأرجح قبول قوله وهو المشهور بين العلماء انظر بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ج ٢ / ٥٨٥ - ٦٠٧.

سنة ٢٤٠ ه أي قبل ولادة المهدي ((عليه السلام)) بخمسة عشر عاما.
ولسنا بحاجة لإبطال مقولة صاحب النشرة ومقولة الزيدية من
قبل في كون أحاديث الاثني عشر عند الامامية مختلقة في القرن
الرابع الهجري إلى أكثر من اثبات وجودها في كتبهم أو عند وجوه
رواتهم في القرن الثاني للهجرة أو قبل ولادة المهدي ((عليه السلام)).

الفصل التاسع
الاستدلال على إمامة أهل البيت الاثني
عشر (عليهم السلام) بنصوص التوراة
* قال صاحب النشرة:
يلاحظ اعتماد بعض الكتاب المتأخرين على التوراة والإنجيل لتعزيز نظرية
الإمامة ونظرية الاثني عشرية... وربما كان عبد الله بن سبأ على فرض وجوده
قد أساء إلى الشيعة والتشيع بمقارنته المشهورة بين وصية النبي موسى (عليه السلام)
ليوشع بن نون ووصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب حيث قدم
بهذه
المقارنة مادة لاتهام الشيعة باستيراد نظرياتهم من الإسرائيليات.
* * يقال له:
ان الاستدلال بالتوراة على مسألة إمامة أهل البيت (عليهم السلام) لم تكن من ابتداع
المتأخرين بل هو استدلال قديم دأب علماء الشيعة على ذكره ضمن الأدلة
الأخرى على الإمامة... وقد اخذ الشيعة الأوائل هذا المنهج عن أئمتهم (عليهم السلام)
ومنهج أهل البيت (عليهم السلام) هو منهج القرآن نفسه حيث كان يستدل على نبوة
محمد
(صلى الله عليه وآله) بأدلة متنوعة منها وجود خبر بعثته في التوراة.. ثم ان المؤسس
للمقارنة
هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله (يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى
إلا انه لا
نبي بعدي) وقوله (الخلفاء بعدي اثنا عشر عدتهم كنقباء بني إسرائيل).

نص الشبهة
كتب صاحب النشرة مقالا يستنكر فيه الإستدلال بالتوراة على إمامة أهل البيت ((عليهم السلام)) وعنون المقال بمانشيت عريض يقول فيه " المنهج السبئي في البناء الفكري " ومما جاء في مقاله هذا قوله:
" يلاحظ اعتماد بعض الكتاب المتأخرين على التوراة والإنجيل لتعزيز نظرية الإمامة ونظرية الاثني عشرية. وقد نقل السيد مرتضى العسكري في كتاب: (معالم المدرستين) الجزء الأول ص ٥٣٩ فقرة من سفر التكوين، الإصحاح ١٧، الرقم ٢٠١٨ تقول: (وإسماعيل أباركه وأثمره وأكثره جدا جدا، اثنا عشر إماما يلد واجعله أمة كبيرة) وعلق عليها قائلا: (يتضح من هذه الفقرة ان التكثير والمباركة إنما هما في صلب إسماعيل ((عليه السلام)) مما يجعل القصد واضحا في الرسول محمد ((صلى الله عليه وآله)) وأهل بيته ((عليهم السلام)) باعتبارهم امتدادا لنسل إسماعيل).
كما استشهد بتلك الفقرة كاتب هو: تأمر مير مصطفى في كتاب له صدر تحت عنوان: (بشائر الأسفار بمحمد وآله الأطهار) عن دار

التوحيد بقم سنة ١٤١٤. وفسر الكاتب (الاثني عشر رئيسا) الذين وعد الله في التوراة إسماعيل بولادتهم منه بأن المقصود منها ليس هم أبناؤه الاثني عشر المذكورة أسماؤهم في التوراة (سفر التكوين ٢٥، ١٣، ١٦) وإنما المقصود هم الأئمة الاثنا عشر من ذرية الرسول، وذلك بعد حساب كلمة (كثيرا جدا) بحساب الجمل واثبات ان مجموعها يعادل رقم ٩٢ وهو مجموع كلمة (محمد)، وقال: كما أثبتنا ان مباركة الله الأولى لإسماعيل قد تحققت بمحمد رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) فان المباركة الثانية قد تحققت بظهور اثني عشر إماما مباركا جعلهم الله خلفاء لرسوله وامتدادا طبيعيا لدعوته المباركة (المصدر ص ٦٢). ولا نريد هنا ان نناقش الكاتبين في مدى دلالة الفقرة الإسرائيلية على المطلوب، أو صراحتها، وهل تشمل (الاثنا عشر) لا تحتاج إلى كل هذا التكلف والمقارنة والاستعانة بالمصادر الإسرائيلية، ويكفي ان يتم بحثها وإثباتها عن طريق القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأحاديث أهل البيت ((عليهم السلام)) إذا ثبتت فبها ونعمت، وإذا لم تثبت بعض معانيها وتفاصيلها فلا بد ان نقتصر على الأحاديث الصحيحة ". " وربما كان عبد الله بن سبأ على فرض وجوده قد أساء إلى الشيعة والتشيع بمقارنته المشهورة بين وصية

النبي موسى ((عليه السلام)) ليوشع بن نون ووصية النبي محمد ((صلى الله عليه وآله)) لعلي
بن أبي طالب حيث قدم بهذه المقارنة مادة لاتهام الشيعة باستيراد
نظرياتهم من الإسرائيليات " (١).

---

(١) الشورى العدد الثالث ص ٦.

التعليق على الشبهة
ويؤاخذ على كلامه الآنف الذكر:
أولا:
ان الاستدلال بالتوراة على مسألة إمامة أهل البيت ((عليهم السلام)) لم تكن من ابتداع المتأخرين بل هو استدلال قديم دأب علماء الشيعة على ذكره ضمن الأدلة الأخرى على الإمامة وقد مر في الشبهة الأولى ان اقدم كتاب كلامي عند الشيعة هو ياقوت الكلام لإبراهيم بن نوبخت قد ذكر ذلك كما ذكره أيضا النعماني (ت ٣٦١ ه) في كتابه الغيبة وفيما يلي نص كلامه:
قال النعماني رحمه الله " ويزيد بإذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهانا وتوكيدا تجب به الحجة على كل مخالف.. ما ثبت في التوراة مما يدل على الأئمة الاثني عشر ((عليهم السلام)) ما ذكره في السفر الأول فيها من قصة إسماعيل قوله عز وجل (وقد أجبت دعاءك في

إسماعيل وقد سمعتك ما باركته وسأكثره جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما اجعلهم أئمة كشعب عظيم) أقرأني عبد الحليم بن الحسين السمري رحمه الله ما أملاه عليه رجل من اليهود، ثم أورد النص العبري وهو (وليشمعيل شمعتيخا هني برختي اوتو وهفرتي اوتو وهربيتي اوتو بمئد مئد شنيم عاسار نسيئم يولد ونتتيوا لغوي غادول) ثم فسره بما ذكره في أول كلامه ".

ثم قال رحمه الله بعد ذلك: " فما بعد شهادة كتاب الله عز وجل ورواية الشيعة عن نبيها وأئمتها ورواية العامة من طرقها عن رجالها وشهادة الكتب المتقدمة وأهلها بصحة أمر الأئمة الاثني عشر لمسترشد مرتاد طالب أو معاند جاحد من حجة تجب وبرهان يظهر وحق يلزم ان في هذا كفاية ومقنعا ومعتبرا ودليلا وبرهانا لمن هداه الله إلى نوره... " (١).

وقد اخذ الشيعة الأوائل هذا المنهج عن أئمتهم ((عليهم السلام)) حين كانوا يحاجون أهل الكتاب ويدلونهم على مواضع ذكرهم مع الرسول ((صلى الله عليه وآله)) في التوراة والإنجيل.

---

(١) الغيبة للنعماني / ١٠٩ - ١١٠.

ففي حوار الجاثليق مع الرضا ((عليه السلام)): قال الرضا ((عليه السلام)) لنسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما احفظني له
ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال أتقرأ الإنجيل قال: بلى لعمري،
قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي وان لم يكن ذكره فلا تشهدوا... (١).
ومنهج أهل البيت ((عليهم السلام)) هو منهج القرآن نفسه حيث كان يستدل على نبوة محمد ((صلى الله عليه وآله)) بأدلة متنوعة منها وجود خبر بعثته في التوراة كقوله تعالى (أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) وقوله (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الإنجيل) وقد اجمع علماء الإسلام على الاستدلال بالتوراة والإنجيل على نبوة محمد ((صلى الله عليه وآله)) في مقام الاحتجاج على أهل الكتاب وكتبوا بذلك عشرات الكتب.
وإذا كان الله تعالى قد أكرم أهل البيت ((عليهم السلام)) بان ذكرهم في كتبه الأولى جنبا إلى جنب مع رسوله المكي الموعود فما وجه الغرابة ان يستدل بذلك على إمامتهم؟

---

(١) كتاب التوحيد للصدوق / ٣١٤.

والذي ينعم النظر في عدد من نصوص البشارة بمحمد ((صلى الله عليه وآله)) في الكتب السابقة يجد فيها النبي مقرونا بأهل بيته وليس من شك ان الفقرة (٢٠) من الإصحاح (١٧) من سفر التكوين (١) هي اشهر نص وأوضحه في الحديث عن النبي وأهل بيته وعددهم، وكان يدركها علماء اليهود بوضوح وكانوا حين ينشرح صدرهم للإسلام يختارون الإئتمام بأهل البيت ((عليهم السلام)) سواء في زمانهم أو في عصر الغيبة.

قال ابن تيمية في تعليقه على حديث الاثني عشر " وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر انهم يكونون مفرقين في الأمة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا، و (قد) غلط كثير ممن تشرف بالإسلام من اليهود فظنوا انهم الذين تدعوا إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم " (٢).

وكلامه وان كان سلبيا من ناحية تطبيق النص على أهل البيت ((عليهم السلام)) ولكنه من ناحية أخرى يؤكد ما ذكره النعماني وما ورد

---

(١) بحثنا هذا النص بشكل مفصل في مقال نشر في مجلة ميقات الحج العدد الأول.

(٢) البداية والنهاية ج ٦ / ٢٥٠.

عن أهل البيت ((عليهم السلام)) من وجود نصوص في أمر أهل البيت ((عليهم السلام))
كما هو الحال في خاتم الأنبياء ((صلى الله عليه وآله)).
وقد فات ابن تيمية ونظراءه ان علماء اليهود الذين أسلموا
وتشيعوا لأهل البيت ((عليهم السلام)) كانوا قد وجدوا أنفسهم أمام ظاهرة من النصوص التوراتية بعضها يعضد بعضا باتجاه أهل البيت ((عليهم السلام))
دون غيرهم. (١)
ثانيا:
قوله: " وربما كان ابن سبأ على فرض وجوده قد أساء إلى
التشيع بمقارنته بين وصية النبي موسى ليوشع ووصية النبي
محمد ((صلى الله عليه وآله)) لعلي... ".
أقول:
ان المؤسس للمقارنة هو رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) بقوله " يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي " وهو حديث

---

(١) وقد قمنا بدراسة تفصيلية لهذه النصوص نرجو ان نوفق لنشرها في فرصة قريبة.

صحيح مروي في الكتب المعتبرة عند السنة فضلا عن الشيعة (١).
و بقوله ((صلى الله عليه وآله)) لسلمان لما سأله يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عنه ثم بعد ذلك دعاه فقال يا سلمان تعلم من وصي موسى قال سلمان قلت نعم يوشع بن نون، قال ولم قلت لأنه كان أعلمهم، قال " فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب " (٢).

---

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد بن حنبل في مسنده وغيرهم.
(٢) المعجم الكبير للطبراني ج ٦ / ٢٢١ / رقم ٦٠٦٣. قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي حدثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري عن سلمان. وقد علق الطبراني على الحديث بقوله (قوله وصيي يعني انه أوصاه في أهله لا بالخلافة وقوله خير من اترك بعدي يعني من أهل بيته (صلى الله عليه وآله)) وجاء بهامشه كلام محقق الكتاب حمدي السلفي يخاطب الطبراني (من اين لك هذا يا ابا القاسم (يريد الطبراني) والحديث ليس بصحيح ولو كان صحيحا لم يقبل التأويل وهو بمعنى الخلافة لا كما قلت أنت، قال ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد وفي اسناده ناصح بن عبد الله وهو متروك). أقول: انما تركوا حديث ناصح لأجل حديثه الانف الذكر لما علموا من دلالته الصريحة ولما رواه إسماعيل بن ابان عنه عن سماك عن جابر قال قالوا يا رسول الله من يحمل رأيتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها الا من حملها في الدنيا. (رواه الذهبي في ميزان الاعتدال بترجمة ناصح). وقد قال عنه الذهبي في ترجمته انه كان من العابدين ذكره الحسن بن صالح فقال رجل صالح نعم الرجل. وقد روى حديث سلمان هذا أيضا سبط بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص ورواه أيضا المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ / ١٧٨.

وبقوله ((صلى الله عليه وآله)): الخلفاء بعدي اثنا عشر عدتهم كنقباء بني إسرائيل.
وكذلك قوله ((صلى الله عليه وآله)) في الحسن والحسين إني سميتهما باسم شبر وشبير ولدي هارون.
فهل يقال في حق النبي ((صلى الله عليه وآله)) انه قدم مادة لاتهام الإسلام باستيراد نظرياته من الإسرائيليات؟
وقبل ذلك فان القرآن الكريم هو المؤسس لهذه المقارنة
وغارس بذرتها، حين ضرب الأمثال للآخرين بما جرى على
الأولين، وقد عني عناية خاصة بقصص بني إسرائيل للتشابه الكبير
بينها وبين نظيراتها في بني إسماعيل بعد بعثة محمد ((صلى الله عليه وآله)) إلى آخر الدنيا. وقد قال النبي ((صلى الله عليه وآله)): " كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون

في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة " (١) وفي رواية "لتركبن سنن من كان قبلكم حلوها ومرها " (٢).

---

(١) اكمال الدين للصدوق / ٥٧٦ (والقذة ريش السهم).
(٢) فتح الباري ١٧ / ٦٤، مسند احمد ٣ / ٩٤، ج ٢ / ٣٢٧، ٣٦٧، ٤٥٠، ٥١١، ٥٢٧، ج ٣ / ٩٤، ج ٤ / ١٢٥، ج ٥ / ٢١٨، ٣٤٠.

ملحق
ترجمة بعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب
* أبان بن أبي عياش * إبراهيم بن عمر اليماني * إبراهيم بن هاشم القمي
* احمد بن محمد بن عيسى * حماد بن عيسى الجهني * سعد بن عبد الله
الأشعري القمي * سليم بن قيس * عبد الله بن مسكان * علي بن إبراهيم بن
هاشم أبو الحسن القمي * علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
* عمر بن أذينة * محمد بن أبي عمير * محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
* محمد بن الحسن بن فروخ الصفار * محمد بن علي بن بابويه * محمد بن
يحيى العطار أبو جعفر القمي * يعقوب بن يزيد * زرارة بن أعين

أبان بن أبي عياش (١):
قال العلامة الحلي في الخلاصة " لا يلتفت إليه وعن الغضائري انه ينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه وقال السيد علي بن احمد العقيقي في كتاب الرجال (أبان بن أبي عياش كان فاسد المذهب ثم رجع كان سبب تعرفه هذا الأمر سليم بن قيس الهلالي حيث طلبه الحجاج ليقتله حيث هو من أصحاب أمير المؤمنين ((عليه السلام)) فهرب إلى ناحية من ارض فارس ولجأ إلى أبان فلما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقا وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه كان بعد رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) كيت وكيت وأعطاه كتابا فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان ".
أقول: يبدو ان سليم بن قيس كان قد دون كتابه في فترة طلب الحجاج له واختفائه عنه ومن ثم انحصرت رواية كتابه بأبان الذي لجأ اليه واختفى عنده.

---

(١) اعتمدنا فيما أوردناه من تراجم على كتاب قاموس الرجال للعلامة التستري رحمه الله وأحيانا استعنا بغيره وقد أشرنا إليه في محله.

إبراهيم بن عمر اليماني:
قال النجاشي " شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ((عليه السلام)) ذكر ذلك أبو العباس وغيره له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره ".
قال العلامة التستري " وان المراد بابي العباس في كلام النجاشي خصوص ابن عقدة واعتبار جرحه وتعديله ".
وقال ابن الغضائري " إبراهيم بن عمر اليماني ضعيف جدا روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ((عليه السلام)) وله كتاب ".
قال السيد الخوئي ((رحمه الله)) في معجم رجال الحديث " الرجل يعتمد على روايته لتوثيق النجاشي له ولوقوعه في اسناد تفسير القمي ولا يعارضه التضعيف عن ابن الغضائري لما عرفت في المدخل من عدم ثبوت نسبة الكتاب إليه وطريق الصدوق إليه أبوه رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني والطريق صحيح ".

إبراهيم بن هاشم القمي:
هو والد علي ابن إبراهيم شيخ الكليني وأوسعهم رواية عنه، وقد تحمل ولده علي بن إبراهيم الحديث عنه قال النجاشي أصله كوفي وانتقل إلى قم وله كتاب النوادر وقضايا أمير المؤمنين ((عليه السلام)) .. روى عن نيف ومائة من حملة الحديث من أصحاب الأئمة ((عليهم السلام)) وأكثر رواياته عن ابن أبي عمير وبعده عن النوفلي وابن محبوب وحماد بن عيسى وروى عنه غير ابنه علي، احمد بن إدريس وسعد بن الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن احمد بن يحيى ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن يحيى العطار قال السيد البروجردي ((رحمه الله)) ولم اظفر بتاريخ ولادته ولا وفاته واحتملهما بين ١٩٠ و ٢٦٥ هجرية (انظر ترتيب أسانيد الكافي ترجمة إبراهيم بن هاشم للسيد البروجردي رحمه الله).

احمد بن محمد بن عيسى:
ابن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب الأشعري القمي يكنى أبا جعفر وكان السائب وفد إلى النبي واسلم

وهاجر إلى الكوفة وأقام بها، وكان أول من سكن قم من آباء احمد
هو عبد الله بن سعد بن مالك هاجر إليها هو وأخوه الأحوص من
الكوفة سنة ٩٤ ه وكان بيت سعد من أجل بيوت الإمامية إذ نشأ فيه
من العلماء والفقهاء وحملة أحاديث المعصومين ((عليهم السلام)) ما يعسر
إحصاؤه فقلما يوجد حديث لا يكون في سنده واحدا أو أكثر منهم
وأبو جعفر هذا كان أكثرهم حديثا وأوسعهم علما وله في الكافي ما
يقرب من ثلاثة آلاف وثمانمائة حديث وروى عن مأتي رجل تقريبا
من أصحاب الأئمة وهو شيخ قم ووجهها وفقيهها وكان أيضا
الرئيس الذي يلقي السلطان، ولقي الرضا ((عليه السلام)) وأبا جعفر الثاني
(محمد الجواد) وأبا الحسن العسكري (علي الهادي) ((عليه السلام))
(المصدر السابق ترجمة احمد بن محمد بن عيسى).
حماد بن عيسى الجهني:
غريق الحجفة ثقة له كتاب النوادر كان كوفيا سكن البصرة مات
في حياة أبي جعفر الثاني ((عليه السلام)) وكان ثقة في حديثه صدوقا مات
غريقا بوادي قناة وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة سنة (٢٠٩)
وله نيف وتسعون سنة. عن حمدويه عن العبيدي قال حماد بن

عيسى دخلت على أبي الحسن الأول فقلت جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني دارا وزوجة وولدا وخادما والحج فقال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين سنة قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت إني لا أحج أكثر من خمسين سنة قال حماد وحججت ثماني وأربعين سنة وهذه داري وقد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذا خادمي قد رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين حاجا فزامل أبا العباس النوفلي القصير فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله وأباه قبل ان يحج زيادة على الخمسين عاش إلى وقت الرضا ((عليه السلام)) وتوفي سنة تسع ومائتين.

سعد بن عبد الله الأشعري القمي:

قال الشيخ الطوسي في الفهرست سعد بن عبد الله القمي يكنى أبا القاسم جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة وقال النجاشي: هو شيخ الطائفة فقيهها ووجهها وكان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا وسافر في طلب الحديث لقي من وجوههم الحسن

بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس البرقعي توفي سنة ٢٩٩ وقيل مات سنة ثلاثمائة.

سليم بن قيس:

قال السيد الخوئي ((رحمه الله)) في معجم رجال الحديث: (ان سليم بن قيس في نفسه ثقة جليل القدر عظيم الشأن ويكفي في ذلك شهادة البرقي بأنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين ((عليه السلام)) المؤيدة بما ذكره النعماني في شأن كتابه). (ت ٧٧ ه).

عبد الله بن مسكان:

قال النجاشي " أبو محمد مولى عنزة ثقة عين " وعده المفيد من فقهاء أصحاب أبي جعفر أبي عبد الله ((عليه السلام)) والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة.

علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي:

من شيوخ الكليني وأكثرهم رواية عنه إذ روى له ثلاثة آلاف

وسبعمائة حديث سوى ما رواه عن الأحمدين في ضمن عدتهما وجل رواياته عن أبيه وعن محمد بن عيسى وقد روى عن أبيه فيما يظهر من أسانيده قريبا من ثلاثة آلاف ومائة وخمسين، قال النجاشي ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر واضر في وسط عمره ويظهر من بعض أسانيده انه كان حيا سنة سبع وثلاثمائة (ترتيب أسانيد الكافي للبروجردي).

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي:

يكنى أبا الحسن والد الشيخ الصدوق المشهور شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح ((رحمه الله)) وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد محمد بن علي الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) ويسأله فيها الولد فكتب ((عليه السلام)) إليه قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبو عبد الله وأبو جعفر (وهو المشهور بالصدوق) وقد مات علي بن الحسين سنة (٣٢٩) وكانت له كتب منها كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة مطبوع وكانت النسخة التي عثر عليها ناقصة.

عمر بن أذينة:
قال النجاشي (هو شيخ أصحابنا البصريين ووجههم) وقال
الكشي كان هرب من المهدي ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثير.
محمد بن أبي عمير:
يكنى أبا احمد كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة
وأنسكهم وأورعهم وأعبدهم وقد ذكره الجاحظ في كتابه (فخر
قحطان على عدنان) بهذه الصفة وذكر انه كان واحد أهل زمانه في
الأشياء وقال في كتابه (البيان والتبيين) (كان ابن أبي عمير وجها من
وجوه الرافضة) أدرك من الأئمة ثلاثة أبا إبراهيم موسى بن
جعفر ((عليهما السلام)) ولم يرو عنه وروى عن أبي الحسن الرضا
والجواد ((عليهما السلام)) وروى عنه احمد بن محمد بن عيسى كتب مائة
رجل من رجال أبي عبد الله ((عليه السلام)) وله مصنفات كثيرة ذكر ابن بطة
ان له أربعة وتسعين كتابا. وكان حبس في أيام الرشيد ليدل على
مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر ((عليه السلام)) وروي انه ضرب
أسواطا بلغت منه فكاد ان يقر لعظيم الألم فسمع محمد بن يونس
بن عبد الرحمن وهو يقول اتق الله يا محمد بن أبي عمير فصبر

ففرج الله عنه وروي أيضا انه حبسه المأمون، وقيل ان أخته دفنت كتبه في حال استتاره وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب فحدث من حفظه ومما كان سلف له في أيدي الناس، وروى الكشي عن نصر ان ابن أبي عمير أخذ وحبس وأصابه من الجهد والضيق والضرب أمر عظيم وأخذ كل شيء كان له وصاحبه المأمون وذلك بعد موت الرضا ((عليه السلام)) وذهبت كتب ابن أبي عمير فكان يحفظ أربعين مجلدا فسماه نوادر فلذلك يوجد في أحاديثه أحاديث منقطعة الأسانيد. وعن القتيبي عن الفضل بن شاذان قال سأل أبي من محمد بن أبي عمير فقال انك لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم فقال سمعت منهم غير إني رأيت كثيرا من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة فكرهت ان يختلط علي فتركت ذلك وأقبلت على هذا. وعن الفضل بن شاذان أيضا قال سعي بمحمد بن أبي عمير إلى السلطان وانه يعرف أسامي الشيعة بالعراق فأمره السلطان ان يسميهم فامتنع فجرد وعلق بين القفازين فضرب مائة سوط قال الفضل فسمعت ابن أبي عمير يقول لما ضرب فبلغ الضرب مائة سوط أبلغ الضرب فكدت

ان اسمي فسمعت نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمن يقول يا محمد بن أبي عمير اذكر موقفك بين يدي الله تعالى فتقويت بقوله فصبرت ولم اخبر والحمد لله قال الفضل فاضر في هذا الشأن أكثر من مائة ألف درهم. وروى الكشي في ترجمة جميل: قال دخلت على محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده فقال كيف لو رأيت جميل بن دراج.

وروى الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه عن إبراهيم بن هاشم ان محمد بن أبي عمير كان رجلا بزازا فذهب ماله وافتقر وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فباع دارا له كان يسكنها بعشرة آلاف درهم وحمل المال إلى بابه فخرج إليه فقال ما هذا قال بعت داري التي اسكنها لأقضي ديني فقال محمد بن أبي عمير ((رحمه الله)) حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) (لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين) ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إني محتاج في وقتي هذا إلى درهم ولا يدخل ملكي منها درهم.

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد:

قال النجاشي (هو أبو جعفر شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم

ووجههم ويقال انه نزيل قم وما كان أصله منها ثقة ثقة عين مسكون إليه). وقال الشيخ الطوسي في الفهرست (جليل القدر عارف بالرجال موثوق به) وقال أيضا (بصير بالفقه ثقة) مات سنة ٣٤٣ ه. قال الصدوق في ذيل خبر صلاة الغدير (ان ابن الوليد لم يصححه وكلما لم يحكم بصحته فهو عندنا متروك غير صحيح) قال العلامة التستري ((رحمه الله)): (وكذا اتبعه في من استثناه من رجال نوادر محمد بن احمد بن يحيى كما صرح به ابن نوح ولنعم نقاد الأخبار كان ولم أر مثله في الأجلاء ولم يرو بصائر شيخه الصفار لاشتماله على نوادر ولم يرو منتخبات سعد ولم يرو أصلي الزيدين وكتاب خالد بن عبد الله واستثنى من روايات محمد بن سنان وابن أورمة وابن الجمهور ما فيها من تخليط أو غلط وتدليس ومن كتب يونس ما تفرد به العبيدي.

محمد بن الحسن بن فروخ الصفار:

مولى عيسى بن موسى الأشعري قال النجاشي: " كان وجها في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط في الرواية توفي بقم سنة ٢٩٠ رحمه الله " وقال الشيخ الطوسي في الفهرست

(له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة كتاب بصائر الدرجات وغيره).
محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه
القمي:
المشهور ب (الصدوق) قال النجاشي: " أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ".
وفي تاريخ بغداد قال: " نزل بغداد وحدث بها عن أبيه وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ". وقال الشيخ الطوسي في الفهرست " كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقلا للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف ". وفي الغيبة للطوسي عن ابن نوح عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه (محمد بن موسى بن بابويه) فلم يرزق منها ولد فكتب أبي إلى الحسين بن روح ان يسأل الحضرة ان يدعو الله ان يرزقه أولادا فقهاء

فجاء الجواب انك لا ترزق من هذه وستمتلك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين قال أبو عبد الله بن سورة ولأبي الحسين بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد ولا يختلط بالناس لا فقه له، قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام وهذا الأمر مستفيض من أهل قم. وقال الشيخ الصدوق في إكمال الدين كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رض) كثيرا ما يقول لي إذا رآني اختلف إلى مجالس شيخنا ابن الوليد وارغب في كتب العلم وحفظه (ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام).

محمد بن يحيى العطار أبو جعفر القمي:

قال النجاشي (شيخ أصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث) وهو من شيوخ الكليني في كتابه الكافي ومن أوسعهم شيوخا حيث روى عن خمسين شيخا وروى له الكليني ألفين وسبعمائة وثمانية وسبعين حديثا (البروجردي ترتيب أسانيد الكافي).

يعقوب بن يزيد:
هو ابن حماد الأنباري السلمي أبو يوسف وكان ثقة صدوقا هو وأبوه قال النجاشي وهو من كتاب المنتصر روى عن أبي جعفر الثاني ((عليه السلام)) وعنونه الشيخ الطوسي في الفهرست (الكاتب الأنباري) قال كثير الرواية وهو ثقة.
ترجمة زرارة بن أعين:
اسمه عبد ربه ويكنى أبا الحسن وأبا علي وزرارة لقب له، وله عدة أولاد منهم الحسن والحسين وروومي وعبيد وعبد الله ويحيى، ولزرارة اخوة منهم حمران وله ابنان حمزة بن حمران ومحمد بن حمران، وبكير بن أعين وابنه عبد الله بن بكير وعبد الرحمن بن أعين وعبد الملك بن أعين وابنه ضريس بن عبد الملك، ولهم روايات كثيرة وأصول وتصانيف قال النجاشي: زرارة شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قاريا فقيها متكلما شاعرا أديبا قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقا فيما يرويه مات سنة خمسين ومائة . وقد روى عن الإمام الصادق ((عليه السلام)) قوله ما أحد أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم

وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة، وعنه ((عليه السلام)) أيضا قال هم نجوم شيعتي أحياء وأمواتا يحيون ذكر أبي ((عليه السلام)) بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين. وعنه ((عليه السلام)) قال رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي. قال ابن أبي عمير قلت لجميل بن دراج ما أحسن محضرك وأزين مجلسك قال أي والله ما كنا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

أقول: وقد وردت روايات عن الإمام الصادق تذم زرارة وتلعنه وقد صدرت منه تقية للمحافظة على زرارة من السلطة العباسية في عهد المنصور لما قلب ظهر المجن على الإمام الصادق ((عليه السلام)) وصار يتتبع شيعته. قال عبد الله بن زرارة قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام وقل له إني إنما أعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبه وقتله ويحمدون كل من عبناه وإنما أعيبك لأنك قد اشتهرت بنا ولميلك إلينا وأنت في ذلك مذموم عند

الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا فأحببت ان أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين ويكون بذلك دافع شرهم عنك بقول الله عز وجل: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) الكهف / ٧٩ أما والله ما عابها إلا لكي تسلم عن الملك ولا تعطب على يديه فافهم المثل يرحمك الله فإنك والله أحب الناس إلي وأحب أصحاب أبي ((عليه السلام)) إلى حيا وميتا...). قال أبو غالب الزراري روي ان زرارة كان وسيما جسيما ابيض وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس اسود وبين عينيه سجادة في يديه عصا يقوم الناس له سماطين وينظرون إليه لحسن هيئته وكان خصما جدلا لا يقوم أحد بحجته صاحب إلزام وحجة قاطعة إلا ان العبادة شغلته عن الكلام والمتكلمون من الشيعة تلاميذه ويقال انه عاش تسعين سنة.

الفهارس الفنية:
فهرس المواضيع
فهرس الآيات القرآنية
فهرس الاعلام
فهرس الكتب
فهرس الفرق

فهرس المواضيع

- ا -
الاستدلال بنصوص التوراة منهج قرآني... ١٢٨
الاستدلال على الإمامة بنصوص التوراة منهج القدماء... ١٢٦
الاستلال على الإمامة بنصوص التوراة منهج أهل البيت... ١٢٧
اشتباهات ابن النديم في كتابه الفهرست... ٢٨
اغفال صاحب النشرة الروايات التي تنص على ان الامام الهادي (عليه السلام) لم يشر إلى امامة ولده محمد بل أشار إلى امامة ولده الحسن (عليه السلام) في حياة ولده محمد... ٧٧
اغفال صاحب النشرة روايات ان الوصية عهد معهود من النبي (صلى الله عليه وآله) لرجل فرجل... ٣٧
البداء الذي يقول به الشيعة... ٧٨
- ب -
البشارة بالنبي (صلى الله عليه وآله) في الكتب السابقة مقرونة بالبشارة باهل البيت الاثني عشر... ١٢٩
- ت -
تأويل الشيخ الطوسي لخبرين في البداء كان من الأفضل طرحهما... ٨٠
تضعيفات ابن الغضائري... ٩١
- ح -
حديث الاثني عشر عند السنة... ١٠٩
حديث الاثني عشر عند الشيعة... ١١٥
حديث اللوح برواية جابر... ١١٦
حديث الوصية برواية سلمان... ١٣١

الحلقة الأولى من شبهات وردود... ١٥
- خ -
خطأ صاحب النشرة في فهم رواية
صفوان في زمن معرفة الامام
بإمامته... ٣٥
- د -
دعاء الكفعمي غير ثابت... ٢٩
الدور السلبي والإيجابي للشبهات... ١١
- ر -
روايات الاثني عشر وكتاب سليم كانت
معروفة عند الشيعة زمن الأئمة الاثني
عشر... ٨٧
روايات الكافي التي يفهم منها ان الأئمة
ثلاثة عشر... ٦٣
- ش -
شبهات احمد الكاتب حول التشيع... ١٤
الشبهات حول الاسلام والتشيع لا
تنقطع الا بظهور المهدى والمسيح (عليهما السلام).
... ٩
شبهة الزيدية حول حديث الاثني عشر
وجواب الصدوق عنها... ٤٦
شبهة الزيدية حول زرارة ورد الصدوق
لها... ٥٤
- ص -
صاحب النشرة يبتر كلام ابن الغضائري
في سليم... ٩٨
صاحب النشرة يتهم الصيرفي
والعبرتائي بوضع كتاب سليم أو
أحاديث الاثني عشر... ٩٧
- ع -
عدم ورود دليل الاثني عشر في كتاب
المقالات والفرق لا يعني شيئا... ٢٥
... ٢١

- ق -
قول ابن النديم في كتاب سليم... ٩٦
القول الحق في كتاب سليم... ٩٥

قول النعماني في كتاب سليم... ٩٥
- ك -
كتاب إبراهيم بن نوبخت والعقيدة بالاثني عشر... ٢٣
كتاب الفرق للنوبختي وكتاب المقالات للأشعري كتاب واحد لا كتابين... ٢٥
كتاب سليم ورواياته التي يفهم منها ان الأئمة ثلاثة عشر... ٦٨
كلام ابن تيمية حول علماء اليهود الذين اسلموا وتشيعوا... ١٢٩
كيف وصلنا كتاب سليم... ٩٩
- ل -
لماذا تركوا رواية ناصح بن عبد الله... ١٣١ مقارنة بين أوصياء النبي وأوصياء موسى منهج نبوي... ١٣٠
- ن -
النوبختي صاحب الفرق والعقيدة بالمهدي... ٢٦
ما ذكره ابن النديم عن أبي سهل النوبختي واعتقاده بموت المهدي (عليه السلام)... ٢٧
- م -
مفهوم التشيع عند السنة... ٩
مفهوم التشيع عند الشيعة... ٩
منشأ الشك في كتاب سليم... ٩١
منشأ تردد الصدوق في الحالة بعد ظهور المهدي هل تستمر الإمامة أو تنقطع... ٤٨
- ه -
هبة الله حفيد العمري ومقولة ان الأئمة ثلاثة عشر... ٦٢

فهرس الآيات
(ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة) الأنفال / ٤٢... ١١
(وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) التوبة / ١١٥... ٧٦
(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة / ١٠٦... ٧٦
(ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا)
المائدة / ١٢ - ١٣.... ١١٢
(ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما)
الأعراف / ١٥٩ - ١٦٠.... ١١٢
(ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل،
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)
السجدة / ٢٣ - ٢٤... ١١٣
(أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل الشعرا) ء / ١٩٧... ١٢٨
(يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الإنجيل) الأعراف / ١٥٧... ١٢٨

فهرس الأعلام

- ا -

آدم (أبو البشر)... ٢٢

آل هارون... ١١٣

أبان بن أبي عياش... ٨٨، ٩١، ٩٥، ٩٨، ١٠٢، ١١٥

أبان بن تغلب... ١٠

إبراهيم بن الحسن الثعلبي... ١٣١

إبراهيم بن عمر اليماني... ٨٨، ٨٩، ١١٦

إبراهيم بن محمد الهمداني... ٥٥

إبراهيم بن نوبخت... ١٢٦، ٢٣، ٢٩

إبراهيم بن هاشم... ٨٨، ٨٩، ١١٨

ابن أبي شيبة الزيدي... ٦٣، ٦٩

ابن الغضائري... ٦٨، ٨٥، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٢

ابن النديم... ١٠٢، ٢٧، ٢٨، ٩٦، ٩٧

ابن الوليد... ٨٩

ابن تيمية... ١٢٩، ١٣٠

ابن حجر الهيثمي... ١١٢، ١٣١

ابن داود... ٩٣

ابن سبأ... ١٣٠

ابن شهر آشوب... ٧٨

ابن شهريار الخازن... ١٠١

ابن عباس... ١١١

ابن عقدة... ١٠٠

ابن عيسى... ١٠٠

ابن قياما... ٤٠

ابن كثير... ١١١

ابن محبوب... ١١٦

أبو البقاء هبة الله بن نما... ١٠١

أبو الجارود... ١١٦، ٦٣، ٦٥

أبو الحسين بن أبي شيبة العلوي الزيدي... ٦٢

أبو بصير... ١١٧
أبو بصير... ١١٨، ٣٧
أبو بكر (الخليفة الأول)... ١٠
أبو جحيفة... ١١١

أبو جعفر... ٧٧
... ٨١، ٧٥
أبو داود (صاحب السنن)... ١٠٩
أبو ذر... ٩٦
أبو سعيد الخدري... ١٣١، ٦٦
أبو سعيد العصفري... ٦٣، ٦٤
أبو سمينة... ٩٨، ١١٥
أبو سهل... ٢٨
أبو سهل إسماعيل بن علي... ٢٧
أبو طالب عبد الله ابن الصلت
القمي... ١١٧، ١١٧
أبو عبد الله... ٢٢
أبو علي الطوسي بن الشيخ
الطوسي... ١٠١
أبو عمير... ٩٩
أبو محمد الاسبارقيني... ٧٧
أبو مخنف... ٩٤
أبو هاشم داود بن القاسم
الجعفري... ١١٨، ٧٤
أبو يحيى الصنعاني... ٤٠
احمد بن الحسين بن عبيد الله
الغضائري... ٩٢
احمد الكاتب... ١٤
احمد بن حنبل... ١٣١، ١٠٩، ١١٨
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني... ٥٥
احمد بن شهريار... ١٠١
احمد بن طاووس... ٩٣
احمد بن محمد بن الخليل... ٤٨
احمد بن محمد بن عيسى... ١١٧، ٨٨
احمد بن هلال العبرتائي... ٨٥، ٨٨، ٩٧،
٩٨، ٥٦، ٥٧، ٨٦
احمد شاكر... ١١٠
اسحق بن محمد... ٧٥

إسماعيل (نبي الله)... ١٢٤، ١٢٦
إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)... ٧٣،
٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٠
إسماعيل بن ابان... ١٣١
إشموئيل (نبي الله)... ١١٣
الأميني... ١٣
الأنصاري... ٨٨
- ب -
البخاري... ١٣١، ١٠٩

البزار... ١١١
البلاغي... ١٢
- ت -
تأمر مير مصطفى... ١٢٣
الترمذي... ١٠٩
التستري... ٦٢، ٦٦، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٢٨
- ج -
جابر بن سمرة... ٢٤، ١٠٩، ١١١، ١٢٩
جابر بن عبد الله الأنصاري... ٢٢، ٦٥، ١١٦
الجاثليق... ١٢٨
جعفر بن احمد المصري... ٤٨
جواد مشكور... ٢٥
- ح -
الحجاج... ٩٦
حذيفة... ١١١
حذيفة بن أسيد... ٢٤
الحر العاملي... ٣٣، ١٠٠، ١٠١
حامد حسين الهندي... ١٣
الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي... ١٠١
الحسن العريضي... ١٠١
الحسن بن أبي يعقوب الدينوري... ١٠٠
الحسن بن احمد بن طحال المقدادي... ١٠١
الحسن بن بشار... ٤٠
الحسن بن صالح... ١٣٢
الحسن بن علي... ٤٨
الحسين بن المختار... ٣٩
الحسين بن عبيد الله الغضائري... ٩٢
الحلي... ١١٨، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٢٣
حماد بن عيسى... ٨٨، ٨٩، ١١٦
حمدي السلفي... ١٣١

الحميري... ٣٣
- خ -
الخوئي... ٩١، ٧٩
- د -
داود (نبي الله)... ١١٣

- ذ -
الذهبي... ١٣٢، ١٠
- ر -
رأس الجالوت... ١٢٨
- ز -
زرارة... ٦٥، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨
زيد بن علي بن الحسين... ٦٢، ٦٣، ٦٩
- س -
سبط بن الجوزي... ١٣٢
سدير... ٣٧
سعد بن عبد الله الأشعري... ١٩، ٢٧،
١١٦، ٥٦، ٨٨، ٧٤
سعيد بن غزوان... ١١٨
سلمان الفارسي... ١٣٢، ٩٦، ١٣١
سليمان بن عبد الملك... ١١٢
سليم بن قيس الهلالي... ٨٧، ٨٨، ٦١، ٦٢،
١١٥، ١١٦، ٨٥، ٩٩
سماعة بن مهران... ١١٧، ١١٨
سماك بن حرب... ١٣١
السماوي... ١٠١
السيوطي... ١١١
- ش -
شاه عبد العزيز الدهلوي الهندي... ١٣
شاهويه... ٧٥
شبر... ١٣٢
شبير... ١٣٢
شهر آشوب... ١٠٠
- ص -
صاحب النشرة... ٤٩، ٣٨، ٦٨، ٦٩، ٥٧،
٥٨، ٨، ٢٦، ٢٩
الصدوق محمد بن علي بن بابويه... ١٢،
٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١١٥، ١١٦، ١١٧،
١١٨، ٣٤، ٦٥، ٦٦، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٨٧،

٨٨، ٢٧، ٢٨
الصفار... ٣٣، ٣٤، ٣٧ ٤١٧، ٩٥
صفوان... ٣٥، ٤١
صفوان الجمال... ٣٨
صفوان بن يحيى... ٤٠
الصيرفي... ١٠٢، ٨٧

- ط -
طالوت... ١١٣
الطبراني... ١١١
. الطبرسي... ٦٥، ٧٨
الطبري... ٩٤
الطوسي... ٧٩، ٤٨، ١١٨، ٦٤، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ٩١، ١٠٠، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٠
الطهراني (صاحب الذريعة)... ٩٣، ٩٦
- ع -
عباد... ٦٤
عباس إقبال الأشتياني... ٢٥
عبد الرزاق بن همام... ١٠٠
عبد الله الجلاب... ٧٥
عبد الله بن الصلت القمي... ١١٨
عبد الله بن سبأ... ١٣، ١٤، ١٢٤
عبد الله بن عباس... ٢٤
عبد الله بن عمر... ١١١، ٢٤
عبد الله بن مسعود... ١١٠، ٢٤
عبد الله بن مسكان... ٨٨
عبد الملك بن مروان... ١١٢
العبرتائي... ١١٥، ٨٧، ١٠٢
عبيد بن زرارة... ٥٥، ٥٦
عثمان... ١٠
عثمان بن عيسى... ١١٧
العسكري... ١١٢، ٦٦، ٦٧، ١٣
علي الميلاني... ١٣
علي بن إبراهيم... ١١٨، ٨٨
علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم... ٢٨
علي بن إبراهيم بن هاشم... ٥٥
علي بن إسماعيل بن ميثم... ٢٨
علي بن الحسين... ٤٨
علي بن بابويه الصدوق... ١٩، ٢١، ٢٩،

٢٣
علي بن سفيان البزوفري... ٤٨
على بن سنان الموصلي... ٤٨
علي بن عمرو العطار... ٧٧
علي بن محمد... ٨٨، ٧٥، ٧٧
علي بن يقطين... ٢٨
عمر بن الخطاب... ١٠
عمر بن أذينة... ١١٦، ٨٨، ٨٩
عمر بن عبد العزيز... ١١٢

عمر بن محمد... ٢٨
عمرو بن الأشعث... ٣٧
عمرو بن ثابت... ٦٣
عمرو بن مصعب... ٣٧
العياشي... ٣٣
عيسى بن مريم (عليه السلام)... ٤٨، ٤١، ١٠
- غ -
غلام الأسلمي... ١٣
- ف -
فاندر... ١٢
فضل الله الزنجاني... ٢٥
الفضل بن شاذان الرازي... ٢٨
الفضل بن شاذان النيشابوري... ٢٨
- ق -
القاضي عبد الجبار... ١٢
القمي صاحب مفاتيح الجنان... ٢٠
- ك -
الكشي... ٩٣
الكفعمي... ٢٠، ٢٩
الكليني... ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٣٤،
٣٧، ٤١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٨٧، ٧٣، ٧٥،
٧٦، ٧٧، ٨٨
- م -
المجلسي... ١٠٠، ١٠١
المحب الطبري... ١٣٢
محمد بن الامام الهادي... ٧٩، ٧٨، ٧٩،
٧٣
محمد باقر الأنصاري... ٩٩
محمد بن أبي بكر... ٩٤
محمد بن أبي عمير... ١١٦، ٨٨، ١١٨
محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الأشعري... ٥٦
محمد بن الحسن الصفار... ١١٧، ٨٩

محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد... ١١٧، ٥٦
محمد بن الحسين... ١١٦، ١١٧
محمد بن الحسين بن أبي
الخطاب... ١١٦
محمد بن الكال... ١٠١

محمد بن سنان... ٣٩
محمد بن صبيح بن رجاء... ١٠٠
محمد بن عبد الله الحضرمي... ١٣١
محمد بن عبد الله بن زرارة... ٥٦
محمد بن عثمان العمري... ٦١
محمد بن علي الصيرفي... ٨٦، ٩٧
محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة... ٨٥
محمد بن علي بن شهر آشوب... ١٠١
محمد بن علي بن ماجيلويه... ١١٧
محمد بن عمر أبو بكر الجعابي... ٢٨
محمد بن عمران... ١١٧
محمد بن عيسى بن عبيد... ٥٥
محمد بن موسى بن المتوكل... ١١٧
محمد بن همام بن سهيل... ١٠٠
محمد بن يحيى العطار... ١١٧، ٥٦، ١١٦، ١١٧، ٨٨
محمد رحمة الله العثماني... ١٢
محمد رضا الحسيني... ٢٥
محمود شكري الآلوسي... ١٣
المرتضى... ١٢
مرتضى العسكري... ١٢٣
مسروق... ١١٠، ٢٣، ٢٤
مسلم صاحب الصحيح... ١٣١، ١٠٩
معاوية بن أبي سفيان... ١١٢
معاوية بن عمار... ٣٧
المفيد... ٣٣، ٦٥، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٧٣، ٧٥، ٧٨... ٨١، ٢٧، ٢٨
المقداد... ٩٦
المنصور (الخليفة العباسي)... ٢٨
موسى (نبي الله)... ١٣٠، ١١٠، ١١٣، ١١٤
المهدي العباسي... ٣٩
- ن -
ناصح بن عبد الله... ١٣١، ١٣٢

النجاشي... ٦١، ٦٤، ٩٢، ٩٣، ١٠٠
نسطاس الرومي... ١٢٨
النعماني... ١٢٦، ١٢٩، ١١٨، ٦٦، ٩٥، ٩٦
، ٩٧، ١٢
نقباء بني إسرائيل... ١١٠، ٢٤
النوبختي... ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧
نوح (نبي الله)... ٢٢
النوري (صاحب المستدرك)... ٦٤

- و -
الوليد بن عبد الملك... ١١٢
الوليد بن يزيد بن عبد الملك... ١١٢
- ه -
الهادي العباسي... ٣٩
هارون العباسي... ٢٨
هارون (نبي الله)... ١٣٠، ١٣٢
هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب... ٦١، ٦٢
هبة الله حفيد العمري... ٦٩
هشام بن الحكم... ٢٨
هشام بن عبد الملك... ١١٢
الهيثمي... ١١١
- ي -
يحيى بن يعلى... ١٣١
يزيد بن عبد الملك... ١١٢
يزيد بن معاوية... ١١٢
يعقوب السراج... ٣٨
يعقوب بن يزيد... ٨٨
يقطين... ٢٨
يوشع بن نون... ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١١٣

فهرس الكتب

- ا -
إثبات الهداة... ٣٣
إجازات العلامة الحلي... ٩١
الاستيعاب... ١١١
إظهار الحق... ١٢
اعتقادات الصدوق... ٩١
إعلام الورى... ٤١، ٧٨، ٦٥
أعيان الشيعة... ١٣
إكمال الدين... ٤٥، ٦٥، ٦٦، ١٢، ١٣٣، ٤٧، ١١٧، ٥٧
الإرشاد للمفيد... ٤١، ٧٨، ٣٣، ٦٥، ٧٣، ٧٥
الإمامة والتبصرة من الحيرة... ١٩، ٢١، ٢٥، ٣٤
الإنجيل... ٢٤، ١٢٨
أنوار الملكوت في شرح الياقوت... ٢٣، ٢٤
- ب -
البحار... ١٠١
البداية والنهاية... ١٢٩، ١١٠، ١١١
بصائر الدرجات... ٣٣، ٣٧، ٣٤، ٤١
بهجة الآمال في شرح زبدة المقال... ١١٨
البيان في تفسير القرآن... ٧٩
- ت -
تاريخ الطبري... ٩٤
التحفة الاثنا عشرية... ١٣
تذكرة الخواص... ١٣٢
تراثنا العدد الأول... ٢٥
التفسير المنسوب للعسكري (عليه السلام)... ٩٥
تفسير العياشي... ٣٣
توحيد الصدوق... ١٢٨
التوراة... ٢٤، ١٢٣

- ج -
جامع الأصول لابن الأثير... ١١٠
- خ -
الخصال... ٦٥، ٨٨، ٨٩
الخلاصة للخلي... ٩٣، ٩٩
خمسون ومأة صحابي مختلق... ١٣
- د -
الذريعة... ٩٣، ٩٦
- ر -
الرجال لابن داود... ٩٣
رجال الشيخ الطوسي... ٩٣
رجال الكشي... ٩٣
رجال النجاشي... ٦١، ٦٤، ٩٣
الرحلة المدرسية... ١٢
رواة مختلقون... ١٣
الرياض النضرة... ١٣٢
- س -
سنن أبي داود... ١١١
- ش -
الشافي في الإمامة... ١٢
الشورى العدد الثالث... ١٢٥
الشورى العدد العاشر... ١٤، ٤٥، ١٠٧،
٣٤، ٦١، ٥٣، ٨٥، ٧٣، ٢٠
- ص -
صحيح البخاري... ١٣١، ١٠٩
صحيح مسلم... ١٣١، ١٠٩
صحيفة فاطمة عليها السلام... ٢٢
- ع -
عبد الله بن سبأ... ١٣
عبقات الأنوار... ١٣
عيون أخبار الرضا... ٦٥
العيون والمحاسن... ٢٧، ٨١
- غ -

الغدير... ١٣
الغيبة للطوسي... ٧٦، ٨٠، ٤٨، ٨٨، ٧٣،

٧٤
الغيبة للنعماني... ١٢٦، ١٢٧، ٩٦، ٦٦، ١٢
- ف -
فتح الباري... ١٣٣، ١١٠، ١١٢
فرق الشيعة... ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٥
فهرست الشيخ... ٩٣، ٦٤، ٩٢
الفهرست لابن النديم... ٢٨، ٩٦
قاموس الرجال... ٦٣، ٦٦، ٩١، ٩٤، ٩٥،
٢٨
قرب الاسناد... ٣٣
- ك -
الكافي... ١١٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩،
٤٠، ٤١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٩٥،
٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧
كتاب احمد الكاتب عن المهدي... ١٠٨
كتاب سليم بن قيس... ٩١، ٩٩، ١٠٣، ٦٨،
٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ٦٢، ٩٦، ١٠٣
كتاب سليم تحقيق الأنصاري... ١٠١
كتاب نظرية الإمامة الإلهية... ١٠٨
كنز العمال... ١١٠
لسان العرب... ٣٨، ٩٨
- م -
مجمع الزوائد... ١٣١، ١١٠، ١١١
مستدرك الحاكم... ١١٠
مسند احمد بن حنبل... ١٣١، ١٣٣، ١٠٩،
١١٨
المشيخة... ٩٣، ١١٠
المصباح... ٢٠
معالم المدرستين... ١٢٣، ١١٢، ٦٦، ٦٧
المعجم الأوسط للطبراني... ١١١
المعجم الكبير للطبراني... ١٣١، ١١١
معجم رجال الحديث... ٩١، ٩٢
المغني... ١٢

مفاتيح الجنان... ٢٠
المقالات والفرق... ١٩، ٢٥
مقتل الحسين... ٩٤
مناقب آل أبي طالب... ٧٨
ميزان الاعتدال... ١٣٢، ١٠
- ن -
نهج البلاغة... ١١٤

- و -
وسائل الشيعة... ١٠١
- ه -
الهداية... ١٢
الهدى إلى دين المصطفى... ١٢
- ي -
ياقوت الكلام... ١٢٦، ٢٣، ٢٥

فهرس الفرق

الرافضة... ٩
الزيدية... ٩، ١٢، ١٥، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٧
السنة... ٩، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩
الشيعة... ١١، ٤٧، ٦٢، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦
المعتزلة... ١٥

استدراك على الصفحة ٤٨ الفقرة الثانية
نبه أحد الأفاضل مشكورا انه وتوجد روايتان أخريان في المهديين الاثني عشر وقد راجعنا المصادر فعثرنا على الروايتين التاليتين:
الأولى: رواها الشيخ الصدوق: عن الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبى حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمعت من أبيك انه قال يكون بعد القائم اثني عشر مهديا؟ قال: إنما قال: اثنا عشر مهديا ولم يقل اثنا عشر إماما، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا. (١)
الثانية: رواها الشيخ الطوسي: عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل انه قال: يا أبا حمزة ان منا بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين (عليه السلام) (٢).
وقد أورد الشيخ الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة الروايتين الأنفتي الذكر إضافة إلى ما رواه صاحب المصباح من دعاء الرضا (عليه السلام) هذا مضافا إلى الرواية التي أوردناها في صدر البحث فيكون المجموع أربع روايات وقد علق على الرواية الأخيرة بقوله إنها من

---

(١) إكمال الدين ج ٢ / ٢٧، البحار ج ٥٣ / ١٤٥.
(٢) غيبة الشيخ الطوسي / ٤٧٨ ط مؤسسة المعارف الإسلامية.

طرق العامة، ثم علق عليها جميعا بقوله (وأما أحاديث الاثني عشر (أي بعد المهدي (عليه السلام)) فلا يخفى أنها غير موجبة للقطع أو اليقين لندورها وقلتها وكثرة معارضتها (٣)... وقد تواترت الأحاديث بان الأئمة الاثنا عشر وان دولتهم ممدودة إلى يوم القيامة وان الثاني عشر خاتم الأوصياء والأئمة والخلف وان الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة ونحو ذلك من العبارات فلو كان يجب علينا الإقرار بإمامة اثني عشر بعدهم لوصلت إلينا نصوص متواترة تقاوم تلك النصوص ينظر في الجمع بينهما). (٤)

---

(٣) يريد رحمة الله الروايات التي تقول ان المهدي (عليه السلام) يموت قبل يوم القيامة بأربعين يوما.
(٤) الايقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٤٠١.